
البلاغ
العدد ١٦٨٤ الأحد ٥ صفر ١٤٢٧هـ - ٥ مارس ٢٠٠٦م - السنة ٣٧
حلب .. عاصمة الثقافة
الإسلامية لهذا العام
العدوان على المساجد والمراقد
في العراق .. من وراءها؟
العالم .. بين استبداد سياسي ونموذج ديمقراطي

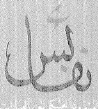
PAUSE

تاريخ الكويت

الحضارة

أكمّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمّل بعد الصلاة





الفتنة أشدُّ من القتل

أمة لاهية ومقدسات مسلوبة... وفتنة تكاد تنشب في العراق... بهذه الكلمات تشرد أفكار كل مسلم على هذه البسيطة، أين المسلمون من واقعهم المر؟! وأين هم لا هون عنه؟!

بعد أن أصلح النبي ﷺ بين الأوس والخزرج وبدأ بناء الدولة الجديدة... حاول يهودي أن يشعل نار الفتنة بين المسلمين، وراح يذكرهم بيوم «بعاث» في الجاهلية.. وبدأ المسلمون بالانسياق إلى دعوة الفتنة! حتى أدركهم الرسول ﷺ في السوق وهم على ذلك، وقال لهم: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟!» ونزع النبي الكريم ﷺ فتيل الفتنة وجمع بحسن سياسته القلوب على طريق الخير والصلاح والبناء، أهلنا في العراق حالهم عجيب حقاً!! فقد أكرمهم الله تعالى بخلع طاغيتهم عن العراق وأكرمهم بحرية كانوا يحلمون بها، فكيف لا يستثمر العراقيون هذه النعمة وهي نعمة الحرية..

نحن لا ننكر تدخلات مقصودة من جهات مذهبية في العراق... ولكن نقول إن الموساد الصهيوني له دور خفي في إشعال نار الفتنة التي أضرمت في الاعتداء على قبور رجال أجلاء في مقدمتهم الصحابي الجليل «أنس بن مالك» رضي الله عنه، خادم الرسول ﷺ.

إن دور اليهود في الإفساد دور واضح وجلي على مرّ العصور... وليس كلامنا من باب إخلاء ساحة العراقيين من المسؤولية، ولكن اتهام اليهود لا يعني اعفاء العراقيين من دورهم الأساس في بلادهم.

والفتنة أشد من القتل.

المحتويات





الأسعار : الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
al-balagh@al-balagh.com
هاتف + (965) 4818820
فاكس + (965) 4812735
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL): info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)

اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.

الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:

20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

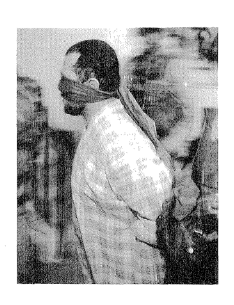
■ ثقافة وراي

حلب عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠٠٦ الوجه الحقيقي للحضارة الإنسانية



إعداد : محمد صهيب

■ الرأي الآخر



متى ينجلي ليل هذه الأمة؟!

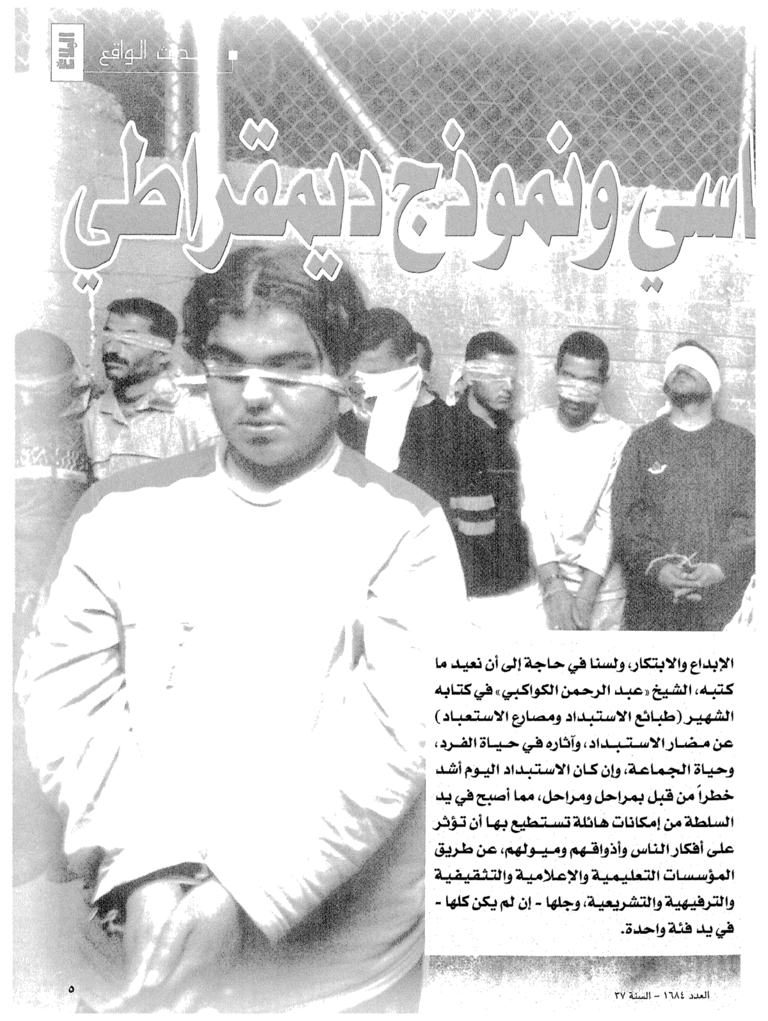
بقلم : يوسف أبو راس

اقرأ أيضا داخل العدد



العالم بين استبداد سـ

من أعظم هموم الوطن العربي والإسلامي هو الاستبداد، وخاصة الاستبداد السياسي: استبداد فئة معينة برأيها دوناً عن شعوبها، فلا همّ لأهل التسلط إلاّ قهر هذه الشعوب حتى تخضع، وإذلالها حتى يسلس قيادها، وتقريب الباحثين بالباطل، وإبعاد الناصحين بالحق، وما حُكْم «صدام حسين» وفئته إلا نموذجاً سيئاً يمثل منتهى الاستبدد السياسي ومانتج عنه من عدوان على دول المنطقة وعلى دولة مثل «الكويت» والتي أعطت مثالاً للديمقراطية والأمن والأمان وحرية الفكر والتعبير. إن الاستبداد خطر على الأمة في فكرها وفي أخلاقها، وفي قدرتها على



...اسي ونموذج ديمقراطي

الإبداع والابتكار، ولسنا في حاجة إلى أن نعيد ما كتبه، الشيخ «عبد الرحمن الكواكبي» في كتابه الشهير (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) عن مضار الاستبداد، وآثاره في حياة الفرد، وحياة الجماعة، وإن كان الاستبداد اليوم أشد خطراً من قبل بمراحل ومراحل، مما أصبح في يد السلطة من إمكانات هائلة تستطيع بها أن تؤثر على أفكار الناس وأذواقهم وميولهم، عن طريق المؤسسات التعليمية والإعلامية والتثقيفية والترفيهية والتشريعية، وجلها - إن لم يكن كلها - في يد فئة واحدة.

ولكن الذي نأكده أن الإسلام أول شيء يصيبه الأذى والضرر البالغ من جراء الاستبداد والطغيان.

وتاريخنا الحديث والمعاصر ينطق بأن الإسلام لا ينتعش ويزدهر، ويدخل إلى العقول والقلوب، ويؤثر في الأفراد والجماعات، إلاّ في ظل الحرية التي يستطيع الناس فيها أن يعبروا عن أنفسهم، وأن يقولوا: (لا) و(نعم) إذا أرادوا ولمن أرادوا، دون أن يمسهم أذى أو ينالهم اضطهاد.

كما أثبت التاريخ الحديث والمعاصر أن الدعوة إلى الإسلام، إنما تضمر وتنكمش حين يطغى الاستبداد، أو يستبد الطغيان.

ولولا الاستبداد الذي استخدم الحديد والنار، ما تمكنت العلمانية في تركيا من فرض سلطانها على التعليم والتشريع والإعلام والحياة الاجتماعية كلها، على الرغم من معارضة الجماهير الإسلامية الغفيرة، والتي لم يستطع الحكم العلماني بعد حكم ستين سنة أن يستأصل جذورها الإسلامية، أو يخمد جذوتها.

إن الاستبداد ليس مفسدًا للسياسة فحسب، بل هو كذلك مفسد للإدارة، مفسد للاقتصاد، مفسد للأخلاق، مفسد للدين، مفسد للحياة كلها.

هو مفسد للإدارة، لأن الإدارة الصالحة هي التي تختار للمنصب القوي الأمين، الحفيظ العليم، وتضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وتثيب المحسن وتعاقب المسيء.

ولكن الاستبداد يقدم أهل الثقة عند الحاكم، لا أهل الكفاية والخبرة، ويقرب المحاسيب والمنافقين، على حساب أصحاب الخلق والدين.

وبهذا تضطرب الحياة وتختل الموازين، وتقرب الأمة من ساعة الهلاك، كما أشار إلى ذلك الحديث الصحيح: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

وكما أن هناك ساعة عامة تطوى فيها صفحة البشرية كلها، توجد لكل أمة ساعة خاصة، يذهب فيها استقلالها وعزها، إذا أسندت أمورها إلى من لا يرعى أمانتها، ولا يقوم بحقها، ولا يتقي الله فيها.

والاستبداد مفسد للاقتصاد، لأن كثيراً من الأموال لا تنفق في حقها، ولا توضع في موضعها، بل تذهب لحماية أمن الديكتاتوريين، والتنكيل بخصومهم في الداخل وتدبير المؤامرات لأعدائهم في الخارج، وتكثيف الدعاية لأشخاصهم ونظامهم وتغطية ما يفشل من مشروعاتهم التي لم تأخذ حقها من الدرس، أو درست وضرب بها عرض الحائط بآراء الخبراء والدارسين، وتمويل المغامرات الجنونية الحربية والسياسية لإرضاء طموح الزعيم في عدوانه!

وخراب المؤسسات العامة، وتفاقم خسائرها السنوية نتيجة سوء الإدارة، وشيوع ألوان النهب والسرقات المكشوفة والمقنعة لأموال الشعب، وانتشار الرشوة باسمها الخاص أو باسم العمولات والهدايا، والتستر على صفقات مريبة يكسب أفراد من ورائها ملايين، ويخسر الشعب من ورائها ملايين؟ والوقوع في شراك قروض وديون لا تبني بها صناعة ثقيلة، ولا قواعد إنتاجية، ولكن تنفق في أمور استهلاكية لا تغني من فقر ولا تقدم لغد، وهذا كله يؤدي إلى خلق حالة من اليأس والإحباط وعدم المبالاة لدى الفرد العادي، يؤثر في مردود الإنتاج، ومسيرة التنمية كلها.

والاستبداد مفسد للأخلاق، إذ لا ينفق في سوق الاستبداد إلاّ بضائع النفاق والملق والجبن والذل والخنوع، وهي الرذائل التي تقتل العزة في الأنفس، والشجاعة في القلوب، وتميت الرجولة في الشباب، وفي هذا دمار الأمم، وفي الحديث: «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم، يا ظالم فقد تودع



• لولا الاستبداد ما تمكنت العلمانية في تركيا من فرض سلطانها على التعليم والتشريع وكل نواحي الحياة



منهم» فكيف إذا كان الاستبداد يلقنها كل يوم أن تقـول للظالم: أيهـا البطل المنقذ العظيم؟!

والحديث الشريف يقول: «احثوا في وجوه المداحين التراب»، ولكن هؤلاء المداحين المطبلين في مواكب النفاق هم أول المحظوظين والمقربين!

والاستبداد كثيراً ما يتغاضى عن المجرم والمنحرف إذا كان من أنصاره فهـو يظله ويستره، فإذا انكشف حماه ودافع عنه، ليعلم أتباعه دوماً أن ظهرهم مسنود وأن ذنبهم مغفور، على نحو ما قال الشاعر قديما:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بألف شفيع!

وفي المقابل يحسن الكثيرون من غير أنصاره فلا يثابون ولا يكافؤون، وقد تعمدنا أن نقول: من غير أنصاره، لنفهم أنهم ليسوا من خصومه وأعدائه، ولكن شعار الاستبداد دائماً: من ليس معنا فهو علينا، أكثر من ذلك: أن يأخذ القاعد المتبطل مكافأة العامل المجد، وأن يعاقب البريء بدل المسيء! وتلك هي الطامة الكبرى.

والاستبداد بعد ذلك مفسد للدين أيضا، لأنه يعادي التدين الصحيح الذي ينير العقول، ويبين الحقوق، ويقيم العدل، ويرفض الظلم، ويربي المؤمنين على قول الحق، ومقاومة الباطل، ويجرئهم على أن يأمروا بالمعروف، وينهوا عن المنكر، ويعتبر أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. وفي مقابل هذا يبارك الاستبداد التدين المغشوش تدين البدع والأضرحة، والنذور، وما إلى ذلك من ألوان التدين

● فساد الأخلاق والذل والخنوع وقتل العزة في النفس والشجاعة في القلوب، كلها من عوالم الاستبداد

● الانتخابات شهادة، والشهادة لا يجوز كتمانها ولا التخلف عن أدائها





السلبي الذي ينعـزل صـاحـبـه عن المجتمع ومشكلاته والأمة وقضاياها، وحسبه - إن كان مخلصا - أن يبحث عن النشوة الروحية لنفسه، تاركاً الطغيان يفعل ما يشاء، مردودا قول من قال: أقام العباد فيما أراد!

أما هذا التوجّه الإسلامي الحقيقي فلا يجهل أحد أن - دون غيره من التيارات اليمينية واليسارية - لقي من مظالم الاستبداد وطغيان زبانيته، ما تقشعر من مجرد ذكره الجلود.

● التيار الإسلامي لقي من ظلم الاستبداد وطغيان زبانيته ما تقشعر منه الجلود!

ولا دواء لداء الاستبداد إلاّ بالرجوع إلى نظام الشورى، والنصيحة، الذي جاء به الإسلام، مستفيدين من كل الصيغ والضمانات التي انتهت إليها الديمقراطية الحديثة.

وهنا يجب أن نعي، ونربي النخبة على معان مهمة، وقيم أصيلة، وأحكام شرعية بينة، طالما أخفيت عنه، أو أهمل بيانها ودعوة الناس إليها.

١- يجب أن تقوم التوعية والتربية على مقاومة روح السلبية، والجبرية السياسية،التي تؤمن بأن ما تريده الحكومة نافذ، كأنه قدر الله الذي لا يرد، وقضاؤه الذي لا يغلب، فإن الحكومات من إفراز الشعوب، وقد ورد في الأثر "كما تكونوا يول عليكم" فإذا غيرنا ما بأنفسنا من الأفكار والمخاوف تغيرت حكوماتنا.

٢- يجب أن تقاوم روح اليأس والانهزامية المميتة، التي تشيع بين الناس، أن لا فائدة، ولا أمل في تغيير أو إصلاح، وأن الذي يأتي أسوأ من الذي يذهب فهذه الروح الانهزامية منافية لمنطق الحياة التي يعقب الله فيها النهار بعد الليل، والخصب بعد الجدب، ومنافية لمنطق الكفاح الذي نهضت به الأمم، وسادت به الشعوب، وهي - قبل ذلك كله - منافية لمنطق الإيمان الذي يرفض اليأس ويعتبره من دلائل الكفر **﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾** يوسف/٨٧.

٣- يجب أن نعلم أن الساكت عن الحق كالناطق بالباطل، وأن الساكت عن الحق شيطان أخرس، وأن نحيي بين الناس الفريضة الإسلامية العظيمة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

والنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، وأن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، وأن الأمة إذا هابت أن تقول للظالم: يا ظالم، فقد تودع منها، وبطن الأرض خير لها من ظهرها، هذا مع رعاية الأدب والرفق في الدعوة والخطاب والأمر والنهي، اتباعاً لما أمر الله به موسى وهارون حين أرسلهما إلى فرعون، فأوصاهما بقوله: **﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾** طه/٤٤.



٤- يجب أن نعي أن الشعوب مسؤولة مع حكامها، إذا هي مشت في ركابهم، ولم تقل لهم (لا)، حيث يجب أن تقال، فقد ذم الله قوم فرعون بقوله: **﴿فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾** الزخرف/٥٤، وقال نبي الله صالح لقومه ثمود **﴿فاتقوا الله وأطيعون* ولا تطيعوا أمر المسرفين* الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾** الشعراء/١٥٠-١٥٢.

٥- يكمل ذلك أن يعلم كل الناس أن أعوان الظلمة معهم في جهنم، وأن مجرد الركون إليهم موجب لسخط الله تعالى وعذابه **﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾** هود/١١٣.

حكوا عن الإمام أحمد، أنه حين سجن وعذب في محنة القول بخلق القرآن سأله سجانه عن الأحاديث التي وردت في وعيد أعوان الظلمة، فقال: هي صحيحة.

فقال السجان: وهل تراني من أعوان الظلمة؟

قال الإمام: لا. أعوان الظلمة من يخيط لك ثوبك، أو يقضي لك حاجتك، أما أنت فمن الظلمة أنفسهم!

٦- أن نعلم أن الانتخاب (شهادة) والشهادة لا يجوز كتمانها ولا التخلف عن أدائها، كما قال الله تعالى **﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾** البقرة/٢٨٢، **﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾** البقرة/٢٨٣، فإن آفة الانتخابات في كثير من بلادنا، أن جمهرة الناس لا يذهبون للإدلاء بأصواتهم، لاعتقادهم أن الحكومة ستفعل ما تريد!

كما يجب أن يعي الناس: أن الذي ينتخب غير الصالح، أو ينتخب شخصاً، وهناك من هو أولى منه قوة وأمانة وحفظاً وعلماً، قد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين، ولم يقم بحق (الشهادة) التي ائتمن عليها، بل (شهد زورا)، وشهادة الزور من أكبر الكبائر، حتى قرنها القرآن بعبادة الأوثان **﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾** الحج/٣٠.

وإذا كان هذا التغليظ في الحقوق الفردية، فهو في حقوق الأمة أغلظ وأكبر في الإثم، لما يترتب عليه من تضييع الأمانة، وتوسيد الأمر إلى غير أهله وفيه الهلاك والدمار للأمة.

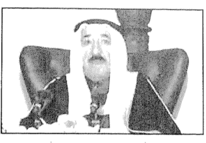
ونود أن نذكر هنا، أن الطغاة والمستبدين لن يدعوا التيار الإسلامي يقوم بما يريد من توعية وتربية للأمة يكون حصادها التمرد على أولئك المتسلطين.

ولكن إصرار المؤمنين -مع الحكمة اللازمة- سيذيب الحواجز ويتخطى كل العقبات، لأن إرادتهم من إرادة الله، والله ولي المؤمنين.

في أول خطاب له للمواطنين بمناسبة انتهاء فترة الحداد واليوم الوطني وذكرى التحرير

سمو الأمير: أميرنا الراحل آمن بأن قوة الوطن تكمن في الأخذ بأسباب العلم ومنجزاته الفعلية والتكنولوجية

● الأمير الوالد الشيخ سعد خاض معركة التعمير والتحرير، وستظل مآثره محفورة في قلوبنا



سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد

وجه صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كلمة إلى المواطنين الكرام بمناسبة انتهاء فترة الحداد والعيد الوطني وذكرى التحرير، وفيما يلي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ فصلت/٣٠.

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي تفرد بالبقاء والدوام والصلاة والسلام على أشرف خلقه نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

إخواني وأخواتي.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد مضى أربعون يوماً منذ أن فقدنا جميعاً والدنا وأميرنا الراحل سيدي حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، رحمه الله رحمة واسعة وطيب ثراه.

إننا ونحن نستذكر ذكراه العطرة التي لم ولن تغيب عنّا أبداً، فإننا نستذكر سموه بكل الإجلال والتقدير قائداً فذّاً ورائداً متميزاً قاد عملية التحديث والتنمية والنهضة الشاملة التي شهدها وطننا العزيز على مدى عهد سموه الزاهر، وتحقق خلالها العديد من الإنجازات التي يفخر بها الوطن في مختلف الميادين والمجالات انطلاقاً من إيمان سموه بأن قوة الوطن تكمن في الأخذ بأسباب العلم ومنجزاته العقلية والتكنولوجية وتسخير ذلك لعملية التنمية والبناء والتطوير، وبهذا التصور كان سموه رحمه الله كبيراً في رؤيته عميقاً في نظرته نحو وطنه ومواطنيه، ولن ننسى قيادة سموه التاريخية للكويت ولاسيما في ظل الظروف الصعبة التي مرّ بها الوطن العزيز، والتي تمكن سموه -رحمه الله- بتوفيق الله تعالى وبما عرف عن سموه من حكمة وبعد نظر، من تجاوز هذه العقبات والصعاب والوصول بسفينة الكويت إلى شاطئ الأمان الذي ننعم به الآن.

أيها الإخوة والأخوات

إننا نوجه أيضاً تحية تقدير وإعزاز لصاحب السمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الذي تحدى الصعاب في بسالة نادرة ثم خاض معركة التعمير، كما خاض معركة التحرير والذي ستظل مآثره محفورة دائماً في سجل تاريخ وطننا الخالد.

حفظ الله سموه وأدام عليه موفور الصحة والعافية والعمر المديد.

أيها الإخوة والأخوات

حين نلتقي اليوم بعد أربعين يوماً من رحيل أميرنا ووالدنا سيدي صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، فإننا نلتقي مع إشارات عميقة الدلالة، حيث تزامنت ذكرى الأربعين مع ذكرى التحرير ومع عيدنا الوطني المجيد وكأنما يتعانق التاريخ وصناع التاريخ ليظلا متلازمين في وجدان وطننا الغالي..

وهنا أيها الإخوة والأخوات إشارة مهمة إلى أن جل أشكال التكريم لقادتنا الكبار، هي ان نستلهم نهجهم في الإصلاح والتضحية وفي صناعة النهضة وتحقيق التنمية الشاملة وفي حماية الهوية الأصيلة من الذوبان تحت إغراء الشعارات، وعلينا إلاّ ننسى أبداً ما كان يوليه دائماً أميرنا الراحل من اهتمام خاص لقضية الإنسان الكويتي ووسائل حمايته وتنميته.

ومن هنا يكتسب التحرير، معنى جديداً ذا قيمة وجدوى، إذ يصبح التحرير عملية مستدامة وحماية مستمرة تحفظنا من التفريط في الثوابت وتكريس كل الجهود والقدرات والإمكانات للنهوض بوطننا العزيز والرقي به إلى أعلى مراتب التقدم والنماء.

وهذا المعنى العميق للاحتفاء بقادتنا الكبار، وهو البرهان التطبيقي على حبنا لهم ووفائنا لذكراهم، وبذلك يتحتم علينا أن نكمل المسيرة المباركة التي انطلق بها سمو أميرنا الراحل طيب الله ثراه، وان نحقق من طموحاته ما كان يتمناه في حياته سواء على مستوى وطنه أو أمته أو على مستوى العالم.

وليس من شك في أن مفتاح الأمر مرهون بتماسك جبهتنا الداخلية وتعزيز وحدتنا الوطنية وتوحيدها صفّاً قويّاً يظله قانون يحترمه الجميع، ثم نمضي بكل أمل وتفاؤل نحو تطلعاتنا المستقبلية وبناء علاقاتنا على ضوء ثوابتنا وفي تفاعل مستنير وواع مع المتغيرات التي يموج بها العالم. وعلينا خلال ذلك التركيز على تربية أبنائنا وغرس قيم الوفاء والإخلاص للوطن وتقدير قيمة العمل والوقت، والتأكيد على أن قيمة كل إنسان تقاس بمقدار ما يتقنه من مهارات وخبرات وبما يقدمه من خدمات وتضحيات لوطنه.

ليس العيد الوطني أو التحرير يوماً لمظاهر الاحتفال والأضواء والبهجة، بل هو قبل ذلك وبعده يوم للوقفة مع النفس وقياس درجة الالتزام ومدى ما قدم كل منّا لأهله ووطنه وأمته وما يتحتم عليه أن يقدمه في مستقبله من عطاء يفتخر به وطنه.

﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً﴾ الكهف/١٠.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشترك فيه عدد من الجهات المؤثرة في العملية التعليمية

وكيل وزارة التربية: مركز وطني مستقل لتطوير المناهج التعليمية


حمود السعدون

كشف وكيل وزارة التربية د. «حمود السعدون» عن توجه الحكومة لإنشاء مركز وطني لتطوير مناهج التعليم العام في الوزارة يشترك فيه عدد من الجهات المؤثرة في العملية التعليمية، وهي: المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية والمجلس الأعلى للتعليم؛ إضافة إلى وزارة التربية.

وقال السعدون: إن المركز سيكون مستقلاً عن جميع الجهات ويعمل وفق نظام مالي وإداري وفني مستقل ليتسنى له القيام بواجباته على أكمل وجه، والتفرغ لمراقبة المناهج وتطويرها لمواكبة التقدم التربوي العالمي، مما ينعكس إيجاباً على مخرجات التعليم.

وأوضح أن المركز الوطني لتطوير المناهج، سيحقق نقلة نوعية على صعيد تطوير المناهج، وإدخال كل ما هو حديث من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية التي يعد المنهج الدراسي ضلعاً مهماً ورئيسيّاً في مثلثها.

وأضاف: إن التربية ستنشئ بالتعاون مع المجلس الأعلى للتعليم مراكز أخرى خاصة بصقل مهارات وتدريب المعلمين بجميع المراحل الدراسية، فضلاً عن مراكز لقياس الأداء، تهدف إلى تطوير مستوى المعلمين والنهوض بتحصيلهم العلمي واطلاعهم على كل ما هو جديد تعليميّاً.

في رسالة وجهوها إلى مثقفي الغرب

٣١٩ شخصية كويتية: التطاول على الإسلام يثير مشاعر الكراهية بين المسلمين والغرب، ويخلط بين حرية التعبير والإساءة للآخرين

دعت شخصيات برلمانية وأكاديمية وسياسية كويتية إلى «تفعيل قوانين دولية لحماية المقدسات والرموز الدينية من الإساءة المثيرة للكراهية والعنصرية».

وطالبت هذه الشخصيات في رسالة وجهتها إلى مثقفي الغرب بـ«خلق قنوات للتعاون في المجالات الإعلامية والثقافية والأكاديمية». وجاء في الرسالة: نشرت صحيفة «جيلاندز بوسطن» الدنماركية، اثني عشر رسماً كاريكاتورياً مسيئاً لنبي المسلمين محمد ﷺ والتحريض على الكراهية والعنصرية، إننا كمسلمين نعتبر ذلك إهانة لنا جميعاً، لوصمها الدين الإسلامي ورمزه المقدس بالإرهاب. كما أن الشارع الإسلامي يتساءل: لماذا تعتبر الإساءة لليهود معاداة للسامية، بينما الإساءة للمسلمين ليست كذلك، ألا يقضي الإنصاف تطبيق نفس المعايير على جميع المعتقدات الدينية والأعراق المختلفة.

إن هذا التصرف غير المسؤول، إنما يثير مشاعر الكراهية بين المسلمين والغرب، ويخلط بين حرية التعبير والإساءة للآخرين، لأنه من الممكن التعبير عن الرأي بحرية دون المساس بالمعتقدات الدينية، ومن الأحداث المؤسفة التي تلت عملية النشر ونستنكرها بشدة: إعادة نشر تلك الرسوم بذريعة حرية التعبير، مما أدت إلى الإساءة لمبدأ الحرية، وتشنج العلاقات بين المسلمين والغرب والإضرار بالمصالح المشتركة، مما أدى إلى ازدياد الفجوة الثقافية والدينية في فهم مبدأ الحرية وحدودها.

وانطلاقاً مما يحض عليه ديننا وشريعتنا السمحة من وسطية واعتدال واحترام للأديان والمقدسات، ومن شعورنا بالمسؤولية وسعينا لدعم ثقافة السلام وتشجيع قنوات الاتصال بين الشعوب، نوصي بالآتي:

- مناشدة المؤسسة المختصة بسن وتفعيل قوانين محلية ودولية لحماية المقدسات والرموز الدينية من الإساءة المثيرة للكراهية والعنصرية.
- خلق قنوات للتعاون في المجالات الإعلامية والثقافية والأكاديمية.
- وأخيراً نود أن نشكر كل المؤسسات والشخصيات الدينية والسياسية والاجتماعية، التي تفهمت ووقفت موقف الانصاف في خضم هذه الأحداث المؤسفة.

سلة أخبار

■ أصدر صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح مكرمة أميرية نفذتها الإدارة العامة للمؤسسات الإصلاحية «السجون» بالإفراج الفوري عن ٤٣٥ سجيناً، منهم ١٥٠ سجيناً كويتيّاً و٣٤٥ سجيناً غير كويتي، إضافة إلى تخفيض أحكام عن ١٩٤ سجيناً انطبقت عليهم قواعد العفو الأميري، منهم ١٢٠ كويتيّاً و٧٤ غير كويتي.

■ أعلن وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون التخطيط والتنمية اللواء «محمد السبيعي»، أن الكويت قدمت دعماً ماليّاً للشرطة الأفغانية تبلغ قيمته ٤٥ مليون دولار، وذلك بهدف مساعدتها في مجال أمن الحدود والشرطة.وأوضح السبيعي أن هذا الدعم المالي يأتي في إطار المؤتمر الإقليمي لدعم الشرطة في أفغانستان.

■ أعلنت الكويت عن استكمالها ما يقارب ٢٠٠ ملف لجرائم النظام العراقي السابق على أراضيها، تمهيداً لمحاكمته على كل ما قام به من انتهاكات لحقوق الإنسان. وبعد استكمال النيابة العامة للتحقيق في جرائم الاحتلال تقدمت في الصيف الماضي بشكوى رسمية من النائب العام إلى السلطات العراقية ضد «صدام حسين» و٨ من معاونيه الرئيسيين، إضافة إلى ٢٩٣ من مسؤولي النظام السابق، واستكملتها بإرسال معظم الملفات إلى العراق لتبدأ الجهات العراقية بالتحقيق في الجرائم الخاصة بالكويت.

كثر الله من أمثالكم

الأخ «عذبي الفيلكاوي».

إدارة الخدمات - بريد خالص الأجرة، وكذلك الأخوات «بشرى عبدالله الإبراهيم»، و«سكينة أحمد عبدالله»، عن تواجدهم الدائم في العمل وحسن التعامل والجهد المميز الذي يبذلونه في خدمة المراجعين من المواطنين والمقيمين والشركات وتعاملهم الراقي مع الجميع، فكثر الله من أمثالكم.

١٥ شركة دولية تتنافس على عقد دراسة الجدوى

٢٠ مليار درهم لإنشاء القطار الخليجي

تستعد لجنة التنسيق الفنية في مجلس التعاون الخليجي لإصدار مناقصة لتنفيذ «دراسة جدوى كاملة» لخطة ربط دول المجلس بخط للسكك الحديدية، الذي تقدر تكلفته بـ٥,٥ مليار دولار (٢٠,٢٤ مليار درهم).

ومن المتوقع أن تتنافس ١٥ شركة دولية على الأقل، للحصول على عقد دراسة الجدوى التي ستقدم تقييما لمختلف جوانب المشروع، الذي يؤكد الخبراء أنه سيكون له مردود ضخم على التجارة البينية، وحفز النمو الاقتصادي المبني على آليات السوق، وتوفير المزيد من فرص العمل، وإحياء المناطق النائية، وزيادة التكامل الاقتصادي والاجتماعي بين دول المجلس، وصولاً إلى إنعاش حركة السياحة، خاصة في موسم الحج إذا تم توسيع شبكة القطار لتصل إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبمجرد اكتمال الدراسة خلال ١٢ شهراً، فإن الدراسة ستضع إطار عمل للمرحلة الثانية للمشروع. وتوقعت أوساط اقتصادية أن يستغرق تصميم وتنفيذ المشروع قرابة ست سنوات موزعة على سنتين للتصميم والتخطيط وأربع سنوات للتنفيذ.

وكان اجتماع وزراء النقل الذي استضافته الكويت في أكتوبر ٢٠٠٤ قد وافق على إجراء دراسة الجدوى، بعدما اكتملت دراسة أولية أجراها فريق أمريكي كويتي يضم «بيت الاستثمار العالمي» و«بارسونز برينكيرهوف»، واقترحت طريقين لمسار «القطار الخليجي» المتوقع أن يمتد حوالي ثلاثة آلاف كيلومتر، الأول عبارة عن «خط ساحلي» يمتد من مسقط في سلطنة عمان إلى دولة الإمارات والسعودية قبل أن ينتهي في الكويت. أما التصور الثاني فهو يمتد من الكويت إلى السعودية ثم البحرين وقطر ومن ثم الإمارات فسلطنة عمان، ويتضمن هذا التصور بناء خط سكة حديد بين السعودية والبحرين وقطر والبحرين.

وخلصت تلك الدراسة إلى أن الخط الثاني سيتطلب تكلفة أعلى، لكنه سيحقق أيضاً معدلات إيرادات أكبر «٧ ٪ للبديل الأول، وحوالي ١٠ ٪ للبديل الثاني». ومن المتوقع أن يتمكن «القطار الخليجي» من جذب ٤١ ٪ من ركاب النقل الجوي بين دول مجلس التعاون، وأن يكون غالبية مستخدميه من المسافرين لمسافات غير بعيدة كالرحلات بين السعودية والبحرين، أو قطر والبحرين.

والسياحة الخليجية ستكون من كبار المستفيدين من هذا المشروع، حيث سيؤدي وجود سكة حديدية بطول آلاف الكيلومترات إلى إنعاش حركة السياحة بين دول الخليج، وخصوصاً المناطق الجاذبة للسياح، بل والسياحة الدينية أيضاً، إذ سيرتاد الناس القطار لأداء موسم الحج، إذا وسعت السعودية شبكة القطار لتصل إلى الأراضي المقدسة.

◁ المشروع يمتد طوله ثلاثة آلاف كيلو متر، وينعش الحركة الاقتصادية والسياحية بين دول مجلس التعاون

◁ القطار سيجذب ٤١٪ من ركاب النقل الجوي بين دول مجلس التعاون

تأسيس بنك إسلامي برأسمال ٢٠ مليار دولار

وافقت مؤسسة نقد البحرين على تأسيس بنك إسلامي جديد تحت اسم «المصرف»، كمصرف تجاري شامل يعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية برأسمال مصرح يبلغ ٢٠ مليار دولار ورأسمال مكتتب يبلغ ١٠ مليارات دولار.

يذكر أن مؤسسين من عدة دول عربية معظمهم من دول الخليج، ولديهم علاقة وثيقة بالعمل المصرفي في المنطقة سيدفعون ٥٠٪ من رأس المال، بينما سيتم طرح الباقي وقدره خمسة مليارات دولار للاكتتاب من قبل المستثمرين في المنطقة، وسيكون المصرف أكبر مصرف إسلامي متكامل في العالم، وسيبحث المؤسسون عن مستثمرين لتغطية النسبة الباقية وسيتم تسجيله في سوق البحرين للأوراق المالية.

الهلال الأحمر الإماراتي ينفذ مشاريع خيرية في فلسطين بقيمة قدرها ٣٨ مليون درهم

بلغت تكلفة المشاريع الإنشائية التي نفذتها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي بفلسطين خلال العام الماضي ٢٠٠٥ نحو ٣٨ مليون درهم.

وقال تقرير لجمعية أصدقاء الإمارات ممثل الهيئة في القدس: إن مشاريع الهيئة الإنشائية الخيرية في فلسطين العام الماضي بلغ عددها عشرة مشاريع؛ توزعت بين إنشاء المساجد والمنازل وترميم المئات منها وإقامة مراكز صحية ومراكز للمعاقين وحفر آبار زراعية يستفيد منها المزارعون الفلسطينيون في ري مزروعاتهم وسقي ماشيتهم.

وأوضح «خليفة ناصر السويدي» رئيس مجلس ادارة هيئة الهلال الأحمر، أن الهيئة مازالت حاضرة في فلسطين تقيم المشروع تلو المشروع، الذي يعود بالنفع على الأسر والأفراد الأشد حاجة والذين يلمسون قيمة المنفعة التي يكسبونها من هذه المشاريع بمختلف أنواعها.

ونوه إلى أن الهيئة تتواصل مع الاخوة من أبناء الشعب الفلسطيني في إقامة العديد من المشاريع والمراكز الإنسانية والصحية والإسكانية والاجتماعية في المدن والقرى والمخيمات التي تحتاج لهذه المشاريع، خاصة بعد المشروع الكبير الذي نفذته في فلسطين، وهو مشروع إعمار مخيم جنين الذي احتفل بإنجازه في ديسمبر ٢٠٠٤، وتمّ توزيع مساكنه على الأسر التي هدمت بيوتها.

في أول اكتشاف علمي لهيئة المساحة البيولوجية

السعودية تكتشف بحيرة من المياه العذبة في الربع الخالي

تمكن فريق العلماء في الرحلة العلمية الاستكشافية لصحراء الربع الخالي، التي تنظمها هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، التي بدأت أعمالها وتستمر إلى ١٠ مارس الحالي، من تسجيل أو اكتشاف علمي لهم في أول أيام الرحلة، وهو عبارة عن بحيرة كبيرة من المياه العذبة تبعد مسافة ٥٠ كلم شمال شرق منطقة الحصان الواقعة على الأطراف الشرقية للسعودية باتجاه الحدود مع دولة الإمارات.

أعلن ذلك الدكتور «ماهر ادريس» مساعد رئيس هيئة المساحة الجيولوجية السعودي، موضحاً أن هذه البحيرة المكتشفة تقع ضمن مناطق سبخية تعرف بسبخة مطي، إلاّ أن البحيرة ذاتها تمتد بمسافة ٣ كلم باتجاه شرق غرب، وواحد كلم باتجاه شمال جنوب. وهذه البحيرة تتكون من ثلاثة ينابيع حارة متوازية باتجاه شمال جنوب، والمياه الخارجية من هذه الينابيع على شكل متعرج باتجاه الشرق بطول ٢٠٠ كلم وبارتفاع من سطح الأرض ١٥ سم وعرضها يتراوح من ٧٥ إلى ١٠٠ سم.

كما تم رصد بعض الأعشاب والنباتات والطيور بالقرب من المجاري المائية لهذه الينابيع، وهي مياه حلوة تم قياس ملوحتها بواسطة المعمل المتنقل للهيئة، حيث بلغت درجة الملوحة ٤٠٠٠ جزء من المليون، ونسبة الكبريت بها غير عالية، ودرجة حرارتها تقريباً ٣٠ درجة مئوية يعتقد أنها قادمة من أعمال الأرض.

متفرقات

■ توقع «يوسف حسين كمال» وزير المالية القطري أن يتجاوز حجم الاقتصاد القطري ٦٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠١١؛ وقال: «إن إجمالي الناتج المحلي لقطر تضاعف خلال السنوات الخمس الماضية من ١٧,٥ مليار دولار إلى أكثر من ٣٥ مليار دولار.

■ وقعت «دبي لصناعات الطيران» في سنغافورة اتفاقية شراكة مع جامعة «كرانفيلد البريطانية» لتأسيس جامعة دبي لصناعات الطيران، التي تعد أول جامعة لعلوم الطيران في منطقة الشرق الأوسط يتم تأسيسها بالتعاون مع إحدى الجامعات الدولية المتخصصة.

■ بلغت جملة المساعدات التي وزعها صندوق الزكاة القطري على الأسر المتعففة والمحتاجة داخل الدولة خلال شهر يناير الماضي أربعة ملايين ريال.

■ أعلن «فيصل القرق» مدير عام برنامج زايد للإسكان في دولة الإمارات أن عدد المستفيدين من خدمات برنامج زايد للإسكان خلال شهري يناير وفبراير الماضيين، بلغ ٤٤٢ مواطناً من مختلف مناطق الدولة ويستفيد المواطن من جميع المخصصات التى قدمها البرنامج وفق معايير تساهم في بناء وحدات سكنية تساهم في بناء الأسر واستقرارها.

■ تستعد مديرية الشؤون الصحية في السعودية بمنطقة «عسير» لإنشاء وبناء ١٢٠ مركزاً صحيّاً جديداً بدلاً من المباني الحالية المستأجرة، وذلك ضمن سلسلة من المشاريع التي سيتم تنفيذها في منطقة عسير ضمن ميزانية العام الحالي، وسيتم البدء في اعمال المرحلة الثانية لمستشفى أبها العام، وتنفيذ مستشفى الأمل والصحة النفسية، التي تمّ اعتمادها في ميزانية العام الحالي.

بعد الجرائم التي ترتكب في العراق وفلسطين

متى ينجلي ليل هذه الأمة؟!

بقلم: يوسف أبو راس



• الأكثر استقامة هم عرضة للإيذاء !

قبل ستة عشر عاماً أنكر المفكر البريطاني «ديفيد ايرفينغ» محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية، وقبل ثمانية وخمسين سنة اعتمدت النمسا قانونا يعاقب الذين يختلقون أكاذيب حول محرقة اليهود.

واليوم يحاكم المؤرخ البريطاني والبالغ من العمر ٦٧ عاماً، لأنه قال: «إن غُرف الغاز التى تعرض أمام السياح في أوشفيتز مزيفة وبناها البولنديون بعد الحرب»، وقال: (إن هتلر هو أكبر صديق لليهود ولولا هتلر لما وجدت دولة «إسرائيل»)، وقال: «إن النازيين قتلوا ٦٠٠ ألف يهودي فقط» وليس ستة ملايين كما يدعي مؤرخون متصهينون!.

واشنطن وعلى لسان ناطقها الرسمي تدعو إلى إدانة كل خطاب معاد للمسيحيين والسامية، في الوقت الذي حذرت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس حكومات العالم الإسلامي من خروج الوضع عن السيطرة بسبب الاحتجاجات ضد الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، وقالت رايس لشبكة «ايه بي سي» التلفزيونية : من المؤكد أنه إذا لم تتصرف الحكومات بطريقة مسؤولة فقد نواجه إحساسا بالغضب خارجاً عن السيطرة»، أي أن «رايس» تحرض حكومات العالم العربي والإسلامي على شعوبها التى خرجت لتعلن دفاعها عن نبيها ورسولها.

الوزير الايطالي «روبرتو كالديرولي» دعا إلى ما أسماه استخدام القوة ضد المسلمين، وقال: «إن الوضع خطير... ثمة كُره جنوبي من جانب الشعوب الإسلامية، حان الوقت لاتخاذ إجراءات مضادة، لن يستطيع المرء التغلب على هؤلاء إلاّ بالقوة».

بوش يطالب بمزيد من الديمقراطية في الشرق الأوسط، وتعهد بالبقاء في العراق والدفاع عن «إسرائيل» ضد إيران، ولكن الديمقراطية التى يريدها بوش لا تتسع لفرز صناديق الاقتراع الفلسطينية، فها هو يرسل وزيرة خارجيته «رايس» في جولة إلى العالم لتحريض قادتها لمنع كل مساعدة مادية ممكن أن تصل إلى الشعب الفلسطيني، وكان من ضراوة الهجمة أن يصرح «كارتر» -الرئيس الأمريكي السابق- ليقول: «لا تعاقبوا الفلسطينيين لاختيارهم حكومة بقيادة حماس»!! ولتعلن الأمم المتحدة أن

تجميد عوائد الضرائب يتعارض مع قرارات الرباعية، ولكن أمريكا ترسل «رايس» إلى دول ربما منها العربية لمطالبتها بوقف المساعدات المالية عن السلطة الفلسطينية بعد تشكيل حكومة بقيادة حماس، لأن أمريكا منحازة وإلى الأبد إلى سياسة «إسرائيل» التدميرية، «إسرائيل» التي ما التزمت بأي من قرارات الأمم المتحدة تعلن على لسان «شيمون بيريز» أن حماس كارثة على الشعب الفلسطيني!! وليس بمقدور أحد بوجود الحماية الأمريكية أن يسأل «إسرائيل» ماذا قدمت من أجل سلام دائم وشامل على امتداد أكثر من عشر سنوات كانت اسرائيل تلعب لتكسب الوقت، لتجعل الاستعمار الصهيوني لأرضنا المقدسة أمراً واقعاً!!

الإنسانية تنتهك في السجون العراقية مرة على أيدي الجنود الأمريكيين وأخرى على أيدي الجنود البريطانيين كلام لا ندعيه نحن، ولكن كاميرات الجنود أنفسهم من صور ما يندى له جبين البشرية حياء!! وأمريكا وليس نحن من يعلن أن مئة سجين قضوا نحبهم في السجون التى تديرها أمريكا وقوات التحالف، اما بسبب التعذيب الشديد أو بسبب التسلي، اما باطلاق النار على رؤوس الضحايا وبدم بارد أو بالخنق بواسطة أكياس البلاستيك!!

ولم يتحرك أحد، لا لوقف الاستمرار بالتعذيب ولا بالرد على «سترو» وزير الخارجية البريطانية الذي دافع عن جنوده الذين اقترفوا جرائم التعذيب في السجون العراقية!! في الوقت الذي تطالب فيه الولايات المتحدة والد «عمر خضر» المعتقل في غوانتانامو الأمريكية في كوبا بدفع مئة مليون دولار لأرملة جندي قتل في هجوم في أفغانستان وآخر جرح في الهجوم نفسه..!!

يحق لأمريكا أن ترصد ٢,٧٧ تريليون دولار للموازنة الأمريكية للعام ٢٠٠٧، وذلك لزيادة نفقات الجيش والأمن الداخلي، ويحق لـ«إسرائيل» أن تمتلك أكثر من ٢٠٠ رأس نووي، ولكن لا يحق لأية دولة إسلامية من العالم تصنع أي سلاح عسكري ولو كان بندقية صدئة، فضلاً عن سلاح نووي أو البحث النووي وإن كان برنامجاً سلمياً!!

ويحق لأمريكا ألا تكون رهينة للنفط العربي، على الرغم من أنهم يحصلوا عليه بلا ثمن، ولا يحق لنا المسلمون أن ننتج أي شيء يغنينا عن من يتعرضون بالشتم لأقدس مقدساتنا، فإذا ما فكرنا بمقاطعة منتجاتهم وجهنا بالعصي الغليظة وبالخطوط الحمراء، نستجدي اعتذاراً يحفظ علينا ماء وجوهنا، ولكنهم يرفضون حتى التقدم لنا بالاعتذار ويصرون على أننا يجب علينا أن نستمر باستيراد منتجاتهم وأننا يجب علينا ألا نحتج وألا نتظاهر وألا نتململ.

المظاهرات التي قامت من المحيط إلى المحيط أثبتت أن الشعوب الإسلامية لا تزال تنبض بالحياة.

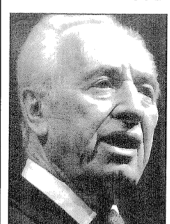
وأتساءل فيما إذا كانت الرسوم المشينة مجرد جس نبض للشارع الإسلامي وفيما إذا كان جس النبض هذا مقدمة لأمور أشد وأعتى ليس أقلها هدم المسجد الأقصى المبارك على يدي بني صهيون!!

نحن نعيش أحوال أكاد أجزم أنها لم تمر على عالمنا العربي والإسلامي حتى يوم أن اجتاح «هولاكو» بغداد ليحولها إلى خرائب، وأعزي نفسي دوما بأن الفجر لا ينبثق ولا يتنفس إلاّ بعد أن يكتمل الليل!! ولعل من دلائل اقتراب اكتمال ليلنا، أن أمريكا لم تعد تأبه حتى لمشاعر عملائها، ولم تعد تحرص على عدم فضحهم، فهاهي واشنطن بلغ من عجرفتها، ان تطالب من الحكومة اليمنية في صنعاء بطلب رسمي باعتقال العالم الديني البارز الشيخ «عبدالمجيد الزنداني» وبتجميد أرصدة الشيخ الزنداني!!

ماذا يمكننا أن نسمي هذا سوى أنه ليل طويل يخيم على أمتنا؟!

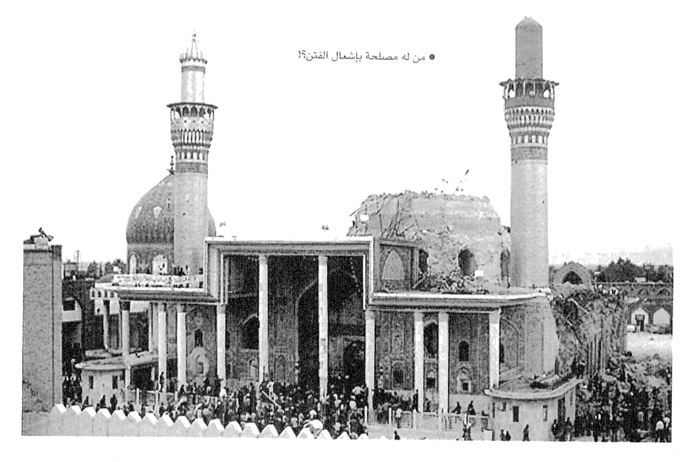
وأين نحن من أن ننتبه ونعي ما يجدر بنا أن نفعله من بناء للفكر ورص للصف ونسلح بسلاح العلم والصلاح.

• «شيمون بيريز» يصف نجاح «حماس» بالكارثة على الشعب الفلسطيني، و«إسرائيل» تكسب الوقت لجعل الاستعمار الصهيوني أمراً واقعاً



شيمون بيريز

• المظاهرات التي انطلقت في العالم الإسلامي ضد الرسومات المسيئة للرسول ﷺ أثبتت أن الشعوب الإسلامية ما زالت تنبض بالحياة



• من له مصلحة بإشعال الفتن؟!

العدوان على المساجد والمراقد في العراق .. من وراءها؟

بقلم: عبدالله خليل شبيب

الوضع في العراق، وخصوصاً في قلبه بغداد وما حولها شائك معقد لدرجة كبيرة، كما لا يخفى على أحد.

وهذه الفتن الراجفة والدماء النازفة مأساة لا تبدو لها نهاية قريبة، إلا أن يتسلح الجميع بالوعي والإيثار والإيمان وحب الوطن.. وذلك بعيد، وخصوصاً على دهماء تربت على الأحقاد التاريخية وكره رموز الإسلام وانتقاصهم وشتمهم في كل مناسبة، فكيف سيثقون في رموز حديثة ويحترمونهم؟!

إن المتطرفين العطاش دائماً إلى دماء المسلمين.. لن يفلحوا، وبالتأكيد سيكونون الخاسرين في النهاية من أي طرف كانوا، سواء انتسبوا إلى السنة أو الشيعة أو قوات الاحتلال!

لقد تبادر لأذهان الكثيرين - حين تفجير مراقد الأئمة في سامراء - أن ما يُسمى بـ«التكفيريين» هم وراء ذلك، وصدرت إشارات صريحة من «مراجع شيعية كبيرة» تشير إلى أهل السنّة! وهذا أمر غير صحيح!.

لقد صدرت بيانات من بعض المرجعيات تحرض على أهل السنّة، بطرق مباشرة أو غير مباشرة - حتى قبل أن يتثبتوا من الأمر! وقبل أن يعرفوا حقيقة الحدث، ومع يقين بعضهم من هوية الفاعلين لأنهم ضالعون متورطون!!

وتوقع كثيرون أن تكون أصابع الموساد وقوات الاحتلال هي العابثة كما وقع وثبت في وقائع سابقة.

ولكن ملابسات الحادث تثير الريبة والشك لأمور منها:

١-أن المقامات التي فجرت كانت محمية حماية غير عادية...

٢- أن الحماة كانوا من قوات مغاوير الداخلية «وأكثرهم من جيش «بدر» التابع للمجلس الأعلى برئاسة الحكيم» وبعض كوادر الداخلية التي يرأسها «بيان جبر صولاغ».

٣- منع التجول في المنطقة وحول المرقدين مفروض من الساعة الثامنة مساء وحتى السادسة صباحاً، وتقع

• المتطرفون المتعطشون لدماء المسلمين هم الخاسرون في النهاية

● حادث المرقدين فيه كثير من الشك، لأنه محمي حماية تامة من القوات الأمريكية، ويمنع التجول حولهما من الساعة الثامنة مساء وحتى السادسة صباحاً!

تحت سيطرة القوات الأمريكية وقوات مغاوير الشرطة.

٤- قوات الحرس الوطني والأمريكان دائمة التجوال في المكان، وقد شهد بعض مجاوري المرقدين من الشيعة أن هذه القوات كانت ليلة الحدث موجودة في المكان، وقد ذهبت بعد التاسعة ليلاً لتعود في الحادية عشرة من نفس الليلة وتبقى إلى السادسة والنصف صباحاً قبل الانفجار بعشرة دقائق!

٥- عملية الانفجار الضخم، والتي أزالت كسوة القباب ولم تؤثر على المآذن - عملية فنية معقدة وغير عادية - لا تستطيعها ولا تملك أدواتها الجهات التي تعتمد تفجير السيارات المفخخة وإلا لتركت متفجراتها تنفجر عشوائياً وقد توقع ضحايا كما يحصل أحياناً.

٦- تبرؤ جميع فئات المقاومة من الحادث، فلم تتبنه أية جهة منها _كالعادة أحيانا -.

٧- طالب السنة على لسان كثير من مسؤوليهم ولا يزالون يطالبون ويلحون بتحقيق نزيه شفاف محايد.

بعد عرض ما سبق - وغيره مما لم أذكره أو قد تبرزه الأحداث - تثور أسئلة كثيرة منها:

١- كيف استطاع المفجرون اجتياز كل تلك العقبات والحواجز والمحظورات؟!

٢- وكيف استطاعوا التغلب على الحرس وهم أكثر منهم بالتأكيد؟!

٣- ولماذا لم يقتلوا الحرس المذكور، خصوصاً إذا كانوا ممن يستحلون دماء أمثالهم كما يُدَّعى أحيانا وكما يجري حين تفجير بعض المفخخات؟!

٤- لماذا تأخرت حكومة «الجعفري» في فرض منع التجول العام في بغداد ومحيطها - منعا من انتشار الفتنة وتوسع الأعمال الانتقامية -في فورة الدم والجهل كما حصل، بالرغم من إلحاح الكثيرين على الجعفري بفرض منع التجول احتياطاً؟!

٥- لماذا تم تدمير وحرق (أكثر من ثمانين مسجداً سنيّاً) وإهانة المصاحف والكتب الدينية وقتل الناس قبل التحقق من هوية الفاعلين؟!! وبدا كأن الأدوار والأعمال موزعة ومعدة سلفاً لذلك العدوان الواسع!!

٦- لماذا لم تكبح السلطات جماح الفئات التي قتلت أكثر من (٣٠٠ عالم ومؤذن وإمام) في يوم واحد؟!، مع أن بعض الشهود المحايدين قال: إن أكثر من ١٠٠ شخصية سنية يتم تصفيتهم شهرياً منذ بداية عهد حكومة الجعفري، على يد قوات الداخلية، إما تحت التعذيب أو بإطلاق النار عليهم فوراً وقتلهم بدم بارد بعد اختطافهم من بيوتهم دون أية تهم أو شبهات!

أصابع الاتهام.. لمن تشير؟ قال (محمد السامرائي) صاحب محل إنترنت قرب مرقد الإمامين، بعد أن أدلى بشهادته عما رآه عياناً عن كثب:

«والله والله إن العمل الإجرامي الجبان على مقام جدنا الإمام علي الهادي وحسن العسكري قامت به عناصر الحرس الوطني والأمريكان وأنا على ما أقول شهيد! فنحن في سامراء يبدأ عندنا حظر التجوال الساعة الثامنة، ولا يستطيع أحد أن يخرج من بيته بعد الثامنة أو من أي مكان؛ لأنه عندما تُحاصَر المدينة من القوات الأمريكية والحرس الوطني».

هنالك أكثر من هدف لذلك العمل الدنيء يرمي إليه مخططوه ومنفذوه.. من ذلك:

١- إعادة توحيد صف الشيعة بعد أن تفاقمت الخلافات بينهم، خصوصاً بعد معركة رئاسة الوزراء التي رجح فيها فريق على آخر بفارق صوت واحد!

٢- زيادة تأزيم المستنقع العراقي، وصرف الأنظار إليه..عن معركة السلاح النووي الإيراني.

٣- إجبار المزيد من السنة للخروج من بغداد ومن العراق، وقد هرب منهم عشرات الآلاف من ذلك الجحيم، وصدهم عن المشاركة في إدارة بلدهم مما ترك ويترك الفرصة للطائفيين بملء الدوائر كما حصل في الداخلية والصحة وغيرهما. وقد تمت تصفية وتهجير المثيرين من الكفاءات السنية! وتجري - على قدم وساق - وبسرعة عمليات إسكان طائفية حول بغداد يُستجلب لها أعداد كبيرة من الناصرية والكوت وما حولهما!! لتظهر بغداد كذات أغلبية طائفية معينة، كما حاولوا إبرازها بتزوير الانتخابات السابقة وفرض أمر واقع.. زاده حدة تردد وغياب كثير من أهل السنة البغداديين الأصليين!!

يجب أن تعلم أمريكا - وأحزابها وأضرابها وذيولها - أن إجراء تحقيق دولي ومحايد وشامل وشفاف في هذا الحدث أهم من التحقيق في مقتل بعض الشخصيات المهمة ولو كانت بوزن رفيق الحريري أو غيره، فهل يحصل تحقيق يجلو وجه الحقيقة؟! وهل يكتشف الكثيرون من المتسرعين والمتعصبين والمتورطين والجهلة خطأهم الفاحش، وتبعة انجرارهم وراء الشبهات ودعوات الجاهلية الطائفية.. فيرجعوا إلى الحق.. وتتوحد العراق ويعود شعبها مسلماً واحداً صافياً محباً لله ولرسوله ولآل بيته ولصحابته جميعاً بدون أية أحقاد أو أضغان أو أمراض طائفية أو عرقية أو شعوبية أو دسائس يهودية وغيرها؟!! وتتجمع على طرد المحتل، وإعادة العراق حرة من الطغاة والظالمين والمحتلين ودرة في جبين العرب والمسلمين؟!


اعتداءات على المراقد في العراق!

نصائح قمعية!:

على إثر الاضطرابات وأعمال الشغب التي قام بها بعض المسحوقين والمهمشين في فرنسا، والمعلوم أن كثيرين منهم لا يجدون أعمالا منذ سنين، بالرغم من أن بعضهم يحمل شهادات عليا ويملك مهارات متعددة، ويحمل الجنسية الفرنسية أيضاً! على إثر تلك الاضطرابات زار وزير الداخلية اليهودي والمفتش العام للشرطة اليهودية في دولة الاحتلال الصهيوني بفلسطين زارا فرنسا مع مجموعة من كبار الضباط اليهود، وقدما استشارات لفرنسا حول قمع المظاهرات من واقع تجاربهم مع الفلسطينيين -وخصوصاً أهل ٤٨- أما أهل الأراضي التي تسمى محتلة -الضفة وغزة-، فالأسلوب معهم بالسلاح والقتل اليومي والغارات الجوية والبرية، كما يشاهد المتفرجون العالميون وخصوصاً الإخوة العرب كل يوم!

وقد بحث الوزير اليهودي ومرافقوه سبل توطيد العلاقات البوليسية والتجسسية بين الدولتين!

تســـــاؤلات؟؟!!

● لماذا اختفت - أو أُتلفتْ- جميع الوثائق التي تتعلق بالتنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية «فتح سابقا» وبين اليهود وذلك بعد نجاح حماس في الانتخابات وقرب استلامها السلطة وكذلك وثائق اتفاق أوسلو التي اختفت حتى من النرويج، البلد الذي حصلت فيه تلك الاتفاقات السرية المشبوهة.. التي عانى الشعب الفلسطيني من آثارها الأمرين..؟!

● تُرى أي «إسرائيل» يريدون من «حماس» أن تعترف بها؟!

ما حدودها ؟! ما نظامها ؟ ماهي ؟؟! ما شروط مواطنتها ؟ ما أهدافها ؟ ما أصلها ؟ ما مدى شرعيتها ؟!

.. ولماذا تُطلب الشروط وتُفرض الإملاءات على طرف واحد؛ هو صاحب الحق والأرض ؟؟! لماذا لا يُطالَب اليهود المعتدون بما عليهم ؟ لماذا لا يطالبهم «المجتمع الدولي» بتطبيق قراراته وبالتزام الشرعية الدولية والمواثيق والاتفاقات المرعية مثلاً؟! مع أن كل ذلك والمزيد عليه لا يعطيها الشرعية ولا المشروعية، لأنها كيان غاصب احتلالي يقوم على أنقاض حقوق الآخرين وإبادتهم..

فليعـد اليـهـود الطارئون - إذن - إلى حيث جاءوا.. وليعدالفلسطينيون إلى ديارهم.. وتكون الدولة التي تختارها الأغلبية.. وتعود القدس والأقصى وفلسطين إلى هويتها العربية الإسلامية.

ضم مجموعة من الصهاينة وحلفائهم من بؤر التآمر والتجسس

مؤتمر سري خطير لبحث سبل تصفية الرموز الإسلامية!

عقد في كوريا الجنوبية في شهر نوفمبر الماضي اجتماع خطير ضم نفراً من دهاقنة الصهاينة وحلفائهم من بؤر التآمر والتجسس المعادية؛ وجرى التداول والتخطيط لمواجهة العمل الإسلامي والتيارات الإسلامية، ووضع الخطط والوسائل لذلك مع التمويل الذي بلغ مليارات الدولارات!

وقد كان التركيز على كيفية التخلص من الرموز الإسلامية المؤثرة والرؤوس المرتفعة، بمحاولة تدجينها وتحييدها، أو استمالتها وتوريطها وإحاطتها ببعض الشبهات والفضائح الملفقة لحرقها وإسقاطها في نظر جماهيرها، وإنْ صَعُبَ ذلك وغيره، فالتصفية والقتل والإبعاد والعزل..

أما الجماهير الإسلامية، أو كوادر التجمعات الإسلامية فيعمل على تشتيتها وإلهائها بمختلف الوسائل من إفساد وإفقار وفتن ومشاكل، حتى تخف حدة تأثيرها في المجتمعات.

وبالطبع يوازي ذلك تشجيع المناهضين للإسلام وأفكاره.. وللعمل الإسلامي الصحيح الذي لا ينسجم تحت الراية الأمريكية والصهيونية ولا يستسلم لهما تاركاً الأقصى وفلسطين ومصيرهما لشياطين اليهود وحلفائهم، وبالطبع تشجيع كل ألوان الفساد والانحلال والضياع والبوهيمية، وما يسمى «التحرر» أي التحلل! وكل ما يصب في تيار إفساد الأمة وتضييع أخلاقها ودينها.

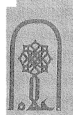
ولكن الله لهم بالمرصاد.. ﴿**إنَّ الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغلَبون والذين كفروا إلى جهنم يُحشَرون**﴾ الأنفال/٣٦.

﴿**إنّ الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾ النور/١٩، ﴿**إنهم يكيدون كيدا* وأكيد كيدا* فمهل الكافرين أمهلهم رويدا**﴾ الطارق/١٥

PAUSE

أكمل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وانا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمل بعد الصلاة





لقد مرت الحضارة الإسلامية العربية بمراحل ثلاث قبل أن تنضج وتبدع وتسهم في بناء حضارة الإنسان، أولاها مرحلة الترجمة والاقتباس والتمثل، وهذه دامت طوال العصر العباسي الأول، وتلتها مرحلة الإبداع والخلق، أمّا المرحلة الثالثة فكانت حقبة العالمية، حين أخذ الغرب ينقل إلى لغاته العلوم التي حصّلها المسلمون العرب وأبدعوها.

حركة الترجمة في حضارتنا الإسلامية

١ - ٦

إعداد: د. معتز ياسين

ففي العصر الأمويّ، بدأت حركة ترجمة محدودة في محاولات فردية، وفي مقدمتهم الأمير «خالد بن يزيد»، الذي دعا بعض علماء مدرسة الإسكندرية إلى دمشق، لكي ينقلوا له بعض كتب الإغريق، في الطب والفلك والكيمياء، يقول ابن خلكان: كان خالد عالماً بالطب والكيمياء، وكتب في هذين العلمين، وتعلم الصنعة من الراهب اليوناني «مريانوس». ويؤكد صاحب الفهرست أن هذه الترجمات هي الأولى من لغات العالم منذ ظهور الإسلام.

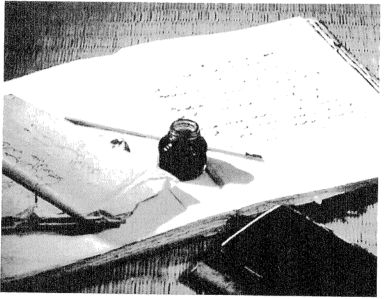
ثم أمر الخليفة «عمر بن عبدالعزيز» بترجمة كتاب طبي من السريانية، هو «كناش أهارون»، لضرورات عملية بحتة.

وبعد نصف قرن، استؤنف هذا العمل على نطاق أوسع وأعم، جعل من القرن التاسع عصراً فريداً من نوعه في تاريخ البشرية. ففي نهاية القرن الثامن الميلادي، لم يكن بحوزة المسلمين العرب من الثروة العلمية إلاّ ترجمةً لموسوعة طبية، وكتب فلكية، ولكن لم ينته

● في العصر الأموي بدأت حركة الترجمة محدودة في الطب والفلك والكيمياء

● مرض «المنصور» كان الشرارة الأولى في نقل العلوم من الهندية والسريانية والقبطية إلى اللغة العربية

• في زمن الخليفة المأمون صارت حركة الترجمة حركة شعبية عامة دخلت في صميم الحياة



القرن التاسع إلاّ وقد تمثلوا كل علوم اليونان، وصار لديهم علماء من الطراز الأول. فقد عرفوا مدرسة جنديسابور، التي لعبت الدور الرئيس في الحركة العلمية التي كانت بغداد مسرحَها، وكذلك زودتها بخميرة حركت العالم الإسلامي برمته.

كان مرضُ المنصور واستدعاءُ الأطباء من «جنديسابور»، وعلى رأسهم «جرجس بن جبرائيل»، الشرارة التي أضاءت مشعل عصر نقل العلوم إلى اللغة العربية، من اللغات اليونانية، والهندية، والفارسية، والسريانية، والقبطية. فقد أمر المنصور طبيبه بترجمة بعض الكتب الإغريقية في الطب والتنجيم، أي الفلك، ثم مشى حفيده، الخليفة «هارون الرشيد»، على خطاه، فوسّع العمل، وأكثر من الترجمة، وجلب الكتب الإغريقية إلى بغداد، شراء واستنساخا وغنائم حرب وفدية أسرى، وشملت كتباً في الطب والهندسة والرياضيات والفلك.

وفي هذا العهد كان من أشهر التراجمة ابنُ المقفع، الذي يقترن اسمُه بترجمة كتاب «كليلة ودمنة». ويذكر ابنُ النديم أن الفُرس ترجموا إلى لغتهم- في غابر الزمان- كتباً في المنطق والطب، نقلها ابن المقفع إلى العربية. ويؤكد ذلك وجودُ عدد كبير من الكلمات الطبية الفارسية، التي بقيت مستعملة في الكتب العربية، إما كما هي، أو بعد تعديل بسيط فيها. وكذلك ترجم «محمد بن إبراهيم الفزاري» كتاب «السند هند» في الفلك، وقد اختصره فيما بعد «الخوارزمي». ويذكر ابن القِفْطي أن المسلمين العرب نقلوا عن الهند كتباً في الموسيقى والحساب.

هذا، وترجمت من اليونانية والسريانية كتب أرسطو في المنطق، وكتاب المجسطي في الفلك.

ومن أبرز المترجمين أيضاً في رعاية الخليفة هارون الرشيد المترجم «يوحنا بن البطريق» و«قسطا بن لوقا» و«يوحنا بن ماسويه». وقد ألف هؤلاء النقلة كتباً كثيرة في الطب والفلك والفلسفة والرياضيات، إضافة إلى ما ترجموه وشرحوه.

وبدأ الناس بالإفادة من الكتب المترجمة وتداولوها، وتأثرت أبحاثهم بالمنطق، وبدا هذا التأثير جليّاً في جميع الكتب التي ظهرت في ذلك العهد، والمَثَلُ على ذلك كتاب «سيبويه»، الذي كان ترتيبُه وتبويبه منطقياً. وفي عيون الأنباء في طبقات الأطباء مسرد لأسماء النقلة يتضمن خمسين منهم، إضافة إلى من نقلت له كتب وترجمت باسمه، من أكابر الأطباء، كـ«يوحنا بن ماسويه» و«جبرائيلَ بن بختيشوع بن جبرائيل» و«داودَ بن سيرابيون».

يقول «جوستاف لوبون» عن فعل الصليبيين بمسلمي الأندلس في كتابه «حضارة العرب» في الصفحة مئتين وتسع وسبعين/٢٧٩: «لما أجلى العرب- يعني المسلمين والعرب - سنة ١٦١٠م اتخذت جميع الذرائع للفتك بهم فقتل أكثرهم، وكان من قتل إلى ميعاد الجلاء ثلاثة ملايين من الناس، في حين أن العرب لما فتحوا أسبانيا تركوا السكان يتمتعون بحريتهم الدينية محتفظين بمعابدهم كنائسهم .... وقد بلغ ن تسامح العرب طوال حكمهم في أسبانيا مبلغاً قلما يصادف الناس مثله ذه الأيام».

حركة الترجمة العربية في زمن الخليفة المأمون

وقد كان أشهر لتراجمة على الإطلاق حنين بن إسحق»، الذي بعد مدرسة كاملة، إذ كان شرف في بيت الحكمة على عدد كبير من المترجمين والنساخ ويصلح أخطاءهم ويزودهم بالكتب النادرة التي يسعى بنفسه إلى الحصول عليها. ويذكر أنه رحل في نواحي العراق وسافر إلى الشام والإسكندرية وبلاد الروم يجمع الكتب النادرة.

ولم يكتفِ «حنين بن إسحق» بالترجمة، بل قام بتأليف كتب في الطب والمنطق والطبيعة وفلسفة افلاطون وأرسطو، ووضع الشروح لما ترجم ولخص المطولات وصحح تراجم السابقين. يقول مانفرد أولمان: إن «حنيناً» هذا أسهم في تطوير اللغة العربية وجعلها لغة علوم، فهو لم يغنِ المصطلحات العلمية بإعطاء أشكال جديدة للكلمات أو باستعمال كلمات أجنبية فحسب، ولكنه أدخل طريقة التحليل مع التركيب»، التي جعلت من العربية أداة قادرة

على التعبير عن أفكار مجردة معقدة، وهذا الإنجاز عمل فلسفي من الطراز الأول، يستحق كل تقدير، لأن «حنين بن اسحاق» لم يلق أي مساعدة من معجميين محترفين، فقد كانوا في ذلك الزمن منشغلين بتفسير القرآن واشعار البادية. ومن حسن الحظ أن هذه الحركة الجليلة التي قام بها طوال حياته ظلت تسير وتعمل بعد مماته على يد ولديه وتلاميذه. إن أكثر ما ترجمه «حنين» كان من الكتب الطبية، وبخاصة الكتب الستة عشر لجالينوس «علما ان بعضُها من نقل حبيش»، وكذلك نقل إلى اللغة العربية سبعةً وخمسين كتاباً، اشترك في نقلها معه تسعة مترجمين، ذكر أسماءهم ابن النديم، إضافة إلى تصحيحه سبعين كتاباً ترجمها تلاميذه إلى العربية، وفي عيون الأنباء ثَبَتُ الكتب التي ترجمها وألفها وأصلحها وشرحها في مختلف العلوم، وقد ملأت صفحات كثيرة من ذاك الكتاب.

ونلحظ من خلال مراجعة التاريخ أن حركة الترجمة التي دامت قرنين من الزمن ابتدأها الحكام، ولكنها تنامت وصارت حركة شعبية عامة دخلت في صميم حياتهم، وتبناها وغذاها مئات منهم، جلهم من الميسورين والأطباء والتجار والوراقين. لقد اقتدى بالمأمون كثيرون من أهل دولته وجماعة من أهل الوجاهة والثروة في بغداد، فتقاطر إليها المترجمون من أنحاء الجزيرة والعراق والشام وفارس وفيهم النساطرة واليعاقبة والصابئة والمجوس والروم والبراهمة وراحوا يترجمون من اليونانية والفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية واللاتينية وغيرها. وكثر في بغداد الوراقون وباعة الكتب وتعددت مجالس الأدب والمناظرة وصار هم الناس البحث والمطالعة، فبقيت تلك النهضة مستمرة بعد المأمون. ويذكر ابن أبي أصيبعة أسماء أحد عشر من الذين غذوا حركة الترجمة بمالهم وجهدهم، من مثل محمد بن عبد الملك الزيات الذي كان يقارب عطاؤه للنقلة والنساخ في كل شهر ألفي دينار ونقلت باسمه كتب كثيرة.

لقد انتشرت الكتب التي ترجمت بين الناس فتداولوها ونسخوها وقرؤوه.

وقد أنشأت الدولة دوراً للكتب في كل مكان. ففي العام ٨٩١م أحصيت عدد دور الكتب في بغداد فكانت أكثر من مئة. وكان في سوق الكتب عند بوابة البصرة ببغداد أكثرُ من مئة متجر لبيع الكتب. ومن هذا الوسط التجاري برز علماء ألفوا الكتب وصنفوها، على رأسهم «محمد بن إسحق بن النديم البغدادي» صاحبُ الفهرست، وهو الكتاب الذي يحوي أسماء جميع الكتب والترجمات، التي ظهرت خلال القرون الهجرية الأربعة الأولى.

لقد شجع الخلفاء المسلمون هذه الحركة العلمية الشاملة بوازع من حبهم الشخصي للعلم وشعورهم بالمسؤولية تجاه الدين، الذي يحث على طلب العلم ويرفع من منزلة العلماء. يقول الدكتور فؤاد سيزكين في هذا المعني: ولا بد من فهم موقف الدين الإسلامي من العلم، فموقفه هذا كان المحرك الكبير لا للحياة الدينية فحسب؛ بل للحياة البشرية من جميع جوانبها، وموقف الإسلام هذا هو الدافع الأكبر إلى السعي وراء العلوم وفتح الأبواب للوصول إلى المعارف البشرية، ولولا الإسلام لانحصرت الترجمة في الأشياء الضرورية للحياة العملية وحدها. ولعل أكبر دليل على أن رغبة المسلمين في العلم لم تنبع من حاجاتهم المادية هو انكبابهم على تحصيل العلوم النظرية البحتة منذ بزوغ شمس حركة الترجمة هذه في عهد المنصور؛ فقد ذكر «حاجي خليفة» في كشف الظنون أن «المنصور» أرسل سفراء إلى القسطنطينية جلبوا منها كتباً في الفيزياء وكتب إقليدس في الهندسة، فترجموها وقرؤوها بسرعة فائقة لم يعرف العالم مثيلاً لها.

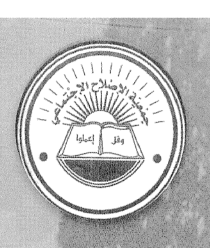
يقول المفكر آرثر هاملتون: «لو توخى الناس الحق لعلموا أن الدين الإسلامي، هو الحل الوحيد لمشكلات الإنسانية»..

ويؤكد هذا المعنى عالم القانون مارسيل بوازار: «إن دخول الإسلام إلى الساحة العالمية، وإعادة الأمر إلى نصابه بتحقيق التوازن المطلوب، ليس مجرد مشاركة فعالة، وإنما هو إنقاذ للوضع البشري المنهار».

motaz@dr.com

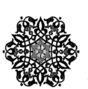
• الخلفاء المسلمون شجعوا الحركة العلمية لحبهم للعلم، وشعورهم بالمسؤولية تجاه الدين

• المفكر آرثر هاملتون: «لو توخى الناس الحق لعلموا أن الدين الإسلامي، هو الحل الوحيد لمشكلات الإنسانية»





الأقصى..
ماذا ننتظر؟



من هدي النبوة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وثلاثمائة مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللّهَ، واسْتَغْفَرَ اللّهَ، وعَزَلَ حَجَراً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْماً عن طَرِيق النَّاس، أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نهى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ السِّتِّينَ وَالثَّلاثمائة، فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ».

رواه مسلم

من أقوال الصالحين

قال بعض الصالحين: «يأتي على الناس زمان يكون أعز الأشياء ثلاثة: أخٌ يستأنس إليه، أو درهم من حلال، أو سنّة يعمل بها».

عن يحيى بن يحيى، قال: «الذود عن السنّة أفضل من الجهاد في سبيل الله، قال محمد: قلت ليحيى: الرجل ينفق ماله، ويتعب نفسه، ويجاهد، فهذا أفضل منه؟ قال: بكثير».

وقال بعضهم: «علامة طاعة الله تسليم أمره لطاعته، وعلامة حب رسول الله ﷺ تسليم أثاره والعمل على سنته ولا يلتفت إلى غيره».



بكاء ابن عمار

قال منصور بن عمار -رحمه الله-: حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة، فخرجت في ليلة مظلمة، فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل، وهو يقول: إلهي وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك مخالفتك، ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك غافل، ولكن خطيئة عرضت، أعانني عليها شقائي، وغرني سترك المرخي عليَّ، قد عصيتك بجهدي، وخالفتك بجهلي، فالآن من عذابك من يستنقذني؟

وبحبل من اتصل إن أنت قطعت حبلك عني؟!

واشباباه! واشباباه!

فلما فرغ من قوله قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ:

﴿ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد﴾ التحريم/٦.

فسمعت حركة شديدة لم أسمع بعدها حساً، فمضيت، فلما كان الغد رجعت في مدرجتي، فإذا أنا بجنازة قد وضعت، وإذا عجوز كبيرة، فسألتها عن أمر الميت، ولم تكن عرفتني، فقالت: مر هنا رجل لا جزاه الله إلاّ جزاءه!

مر بابني البارحة وهو قائم يصلي، فتلا آية من كتاب الله، فلما سمعها ابني تقطعت مرارته فوقع ميتاً.

يا دنيا غُرّي غيري

دخل «ضرار الصدائي» على «معاوية بن أبي سفيان» رضي الله عنه فقال له: «يا ضرار، صف لي علياً».

فقال: اعفني يا أمير المؤمنين.

قال: «لتصفه».

قال: أما إذ لابد من وصفه، فكان -والله- بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله -مع تقريبه إيانا وقربه منا- لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غري غيري، إلي تعرضت أم إلي تشوقت؟ هيهات هيهات!! قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك حقير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر ووحشة الطريق.

فبكى معاوية وقال: «رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟».

قال: حزن من ذُبح ولدها وهو في حجرها.



زوجتان أمينتان!!

كان ببغداد رجل بزّاز «أي يبيع الأقمشة»، فبينما هو ذات يوم، في دكانه، إذ أقبلت إليه امرأة، فطلبت منه شيئاً تشتريه، فبينما هي تحادثه، إذ كشفت وجهها له في خلال ذلك!!، فتحيّر الرجل، ثم قال لها: والله لقد تحيرت مما رأيت، وإني أخاف الله رب العالمين!!، فقالت المرأة له: ما جئت لأشتري منك شيئاً!!، إنما أنا امرأة غريبة عن هذه البلدة، وقد مات زوجي وانتهت عدتي، وبقيت وحيدة، وقد خشيت على نفسي الفتنة، فأخذت أبحث عن رجل يتزوجني، ولي أيام وأنا أتردد إلى السوق، ليقع بقلبي رجل صالح فأتزوجه!! وقد وقعت أنت بقلبي!! فكشفت لك عن وجهي، لتراني قبل أن تتزوجني!!

فقال لها: ما مثلك يرد، ولكن لي ابنة عم وهي زوجتي، وقد عاهدتها ألاّ أغيرها ولا أطلقها، ولي منها ولدٌ!! فقالت الفتاة: قد رضيت أن تجيء إليَّ في الأسبوع مرتين!! فرضي الرجل بذلك، وقام معها إلى القاضي، فعقد لها عقد النكاح، ثم مضى معها إلى منزلها فدخل بها!! ثم ذهب إلى منزله فقال لزوجته: إن بعض أصدقائي قد سألني أن أكون الليلة عنده، ومضى فبات عندها «أي عند الزوجة الجديدة».

وكان يمضي كل يوم بعد الظهر إليها فبقي على هذا ثمانية أشهر، فأنكرت ابنة عمه أحواله، فقالت لجارية لها: إذا خرج فانظري أين يمضي؟!! فتبعته الجارية، فجاء إلى دكانه في الصباح، فلما جاءت الظهيرة، أغلق دكانه وانصرف، فتبعته وهو لا يدري بها، فمشى إلى أن دخل بيت زوجته الجديدة، فجاءت الجارية إلى الجيران، فسألتهم: لمن هذه الدار؟! فقالوا: لامرأة قد تزوجت برجل تاجر بزاز!! فعادت الجارية إلى سيدتها فأخبرتها الخبر، فقالت لها سيدتها، إياك أن يعلم بهذا أحد!! ولم تظهر لزوجها شيئاً.

فأقام الرجل تمام السنة، ثم مرض ومات، وخلَّف ثمانية آلاف دينار، فعمدت زوجته الأولى التي هي ابنة عمه، إلى نصيب ولدها الشرعي من التركة، وهو سبعة آلاف دينار، فأفردتها وأخرجتها على حدة، وقسمت الألف الباقية نصفين، نصفٌ لها ونصف للزوجة الأخرى، وتركت النصف في كيس، وقالت لجاريتها: خذي هذا الكيس، واذهبي به إلى بيت المرأة، وأعلميها أن زوجها قد مات، وقد خلَّف ثمانية آلاف دينار، وقد أخذ الابن سبعة آلاف بحقه من الميراث، وبقيت ألف دينار فقسمتها بيني وبينك، وهذا نصيبك منها، وسلميه إليها، فمضت الجارية فطرقت عليها الباب، ودخلت وأخبرتها خبر الرجل، وحدثتها بموته وأعلمتها الحال، فبكت الزوجة الثانية، وفتحت صندوقها، وأخرجت منه رقعة، وقالت للجارية: عودي إلى سيدتك، وسلمي عليها عني، وأعلميها أن الرجل طلقني قبل أن يموت وكتب لي براءة ، وردّي عليها هذا المال، فإني لا أستحقُّ في تركته شيئاً فرجعت الجارية إلى سيدتها فأخبرتها بهذا الخبر.



يتكلم من داخل القبر!!

حُكي أن فتى كان يعجب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال عمر: إن هذا الفتى يعجبني، وإنه انصرف ليلة من صلاة العشاء، فمثلت له امرأة بين يديه، فعرضت له بنفسها، ففتن بها ومضت فاتبعها حتى وقف على بابها، فلما وقف بالباب أبصر وجلى عنه، ومثلت له هذه الآية: ﴿**إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**﴾ الأعراف/٢٠١، فخر مغشيّاً عليه، فنظرت إليه المرأة فإذا هو كالميت، فلم تزل هي وجارية لها تتعاونا عليه حتى ألقتاه على باب داره.

وكان له أب شيخ كبير يقعد لانصرافه، كل ليلة، فخرج، فإذا هو به ملقى على باب الدار لما به، فحمله فأدخله، فأفاق بعد ذلك فسأله أبوه: ما الذي أصابك يا بني؟

قال: يا أبتِ لا تسألني، فلم يزل به حتى أخبره، وتلا الآية، وشهق شهقة خرجت معها نفسه، فدفن، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: ألا أذنتموني بموته؟

فذهب حتى وقف على قبره، فنادى: «يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان»، فأجابه الفتى من داخل القبر: «قد أعطانيهما ربي يا عمر»!.

إعداد : حربي أحمد

•• فلسطين المحتلة ••

في اجتماع شارك فيه جهاز المخابرات الفلسطيني، وجهاز الأمن الوقائي، ومحمد دحلان

مؤامرة أمريكية صهيونية لاغتيال «خالد مشعل»

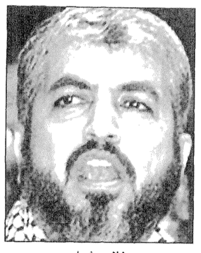
حذر «سامي أبوزهري» الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من تنفيذ عمليات اغتيال ضد كوادر الحركة وقادتها، وجاءت تصريحات «أبوزهري» بخصوص وجود مؤامرة أمريكية إسرائيلية لاغتيال «خالد مشعل» رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، وأن المؤامرة حيكت مع احتمالات تورط أطراف فلسطينية.

وقال أبو زهري: إن أية عملية تستهدف أحد قيادات حركة «حماس» سيكون لها مردود كبير جداً على الفاعل والمنطقة كلها.

وقال أبو زهري: ليست لدي معلومات مباشرة ودقيقة عن هذا الموضوع، مشيراً في الوقت ذاته عن توقعات بأن تكون إسرائيل طرفاً ضالعاً في مؤامرات تستهدف القيادة الفلسطينية، لاسيما قيادة «حماس».

وتابع يقول: «لا نتوقع وجود أطراف فلسطينية، لأن وجود أطراف فلسطينية يعتبر خروج عن السياق الوطني وخروج عن السياق الأخلاقي والقانوني، ولذلك جريمة مثل هذه الجريمة لا نوجه أصابع الاتهام فيها إلى أطراف فلسطينية».

وأكد «أبوزهري» أن حماس تبذل ما باستطاعتها من إجراءات أمنية من أجل حماية قياداتها، ولكن هذا لا يعني أن وسيلتها الوحيدة هي الإجراءات الأمنية بل هناك وسائل أخرى مثل «سلاح الردع».



خالد مشعل

وكان أحد الضباط المشاركين في الاجتماع، الذي حيكت فيه المؤامرة قد أبلغ قادة حماس بهذه المعلومات فور انتهاء أعمال الاجتماع، ولذلك شددت الحركة من إجراءاتها الأمنية حول قياداتها.

وقد استضافت إحدى الدول العربية هذا الاجتماع المشبوه، وكانت أول دولة عربية توجه الدعوة لمشعل وزملائه من المكتب السياسي لزيارتها، وإن لم تلب الدعوة حتى الآن.

قيادات «حماس» اختارهم الشعب الفلسطيني

هذا وقد اجتمع هؤلاء مع جهاز المخابرات وجهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، فضلاً عن جهاز مخابرات الدولة العربية المضيفة، وكان من أبرز المشاركين في الاجتماع «محمد دحلان» وزير الشؤون المدنية في الحكومة الفلسطينية المنتهية ولايتها.

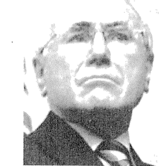
والاجتماع عقد قبل أيام قليلة من إجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي فازت بأغلبيتها «حماس»، وعلى مدار ثلاثة أيام تمت دراسة أسباب قوة الحركة ومناطق ضعفها، وتم تحديد أهم مراكز قوتها واتحادها في وجود «خالد مشعل» الذي تجمع عليه قيادتا الخارج والداخل الفلسطيني، رغم الضربات القوية التي وجهتها إسرائيل للحركة باغتيال عدد كبير من قيادات الصف الأول.

«وفي حال تأكيد هذه الأنباء، ستكون الضربة القاصمة للتاريخ السياسي للعديد من رجال السلطة الفلسطينية، خاصة «محمد دحلان»، الذي تتهمه حماس بمحاولة عرقلة تسليم السلطة إليها بصورة سليمة وتتهمه بنشر الشائعات حولها».

•• استراليا ••

بزعم عدم الالتزام بالقيم الاسترالية

وزير المالية يطالب بتجريد المسلمين من جنسياتهم


بيتر كوستيلو

اقترح وزير المالية الأسترالي «بيتر كوستيلو» على الحكومة تجريد المسلمين الأستراليين الذين لا يلتزمون بالقيم الأسترالية من جنسيتهم.

وقد أثارت اقتراحات الوزير التي أدلى بها في مؤتمر في «سيدني» ردود فعل غاضبة في أوساط زعماء الجالية الإسلامية في أستراليا، الذين قالوا إن هذه التصريحات استفزازية.

وتأتي هذه التصريحات في وقت لا زالت فيه حالة من التوتر قائمة بعد القلاقل التي حدثت في «سيدني» في شهر ديسمبر الماضي، حيث أثار اعتداء على اثنين من منقذي الشواطئ الأستراليين قد أثار أعمالاً انتقامية من عصابات استرالية استهدفت أشخاصاً ذوي مظاهر شرق أوسطية، مما أثار ردود فعل غاضبة من المسلمين هناك.

واتهم المسلمون «بيتر كوستيلو» بتعمد إثارة مشاعر الكراهية على أساس ديني، وقالوا: إن هذا دليل على أن الحكومة الأسترالية لم تعد ملتزمة بالتعددية الثقافية.

وقد لقيت تصريحات «كوستيلو» تأييداً من «بولين هانسون»، وهي سياسية يمينية سابقة كانت قد أثارات زوبعة قبل عقد من الزمان حين قالت: إن استراليا في خطر من أن يصبح حكامها من المهاجرين الآسيويين.

ولقي «كوستيلو» تأييداً من رئيس الوزراء «جون هاواراد» أيضاً، الذي تعرض للانتقاد بدوره بسبب تصريحات أدلى بها حول المسلمين قبل الأسبوع الماضي.

وكان «هاوارد» قد قال: إنه مقتنع أن المتطرفين من المهاجرين يريدون القيام بأعمال عنف باسم الإسلام.

•• البوسنة ••

الحكومة تحاكم صربيا بتهم إبادة جماعية للمسلمين

• إذا كسبت البوسنة القضية ستتقدم بطلب تعويضات تقدر بمليارات الدولارات


راتكو ملاديتش

تشهد محكمة العدل الدولية في لاهاي بهولندا أول محاكمة من نوعها في التاريخ، والتي تقاضي فيها دولة البوسنة دولة أخرى هي صربيا بتهم شن حرب إبادة جماعية للمسلمين. وتقول البوسنة: إن بلجراد مسؤولة عن جرائم الإبادة الجماعية للمسلمين أثناء حرب البوسنة التي جرت في أوائل التسعينيات من القرن الماضي.

ويمارس الاتحاد الأوروبي أيضاً ضغوطاً على صربيا للتعاون في هذا الشأن.فقد هدد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بتعليق محادثات تقوية العلاقات مع «صربيا» و«مونتينجرو»، إذا لم يُسلم زعيمُ الحرب الصربي البوسني «راتكو ملاديتش» إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي.

وملاديتش مطلوب للعدالة بتهم تتعلق بمذابح ارتُكبت وراح ضحيتها الآلاف من الرجال والشباب المسلمين في البوسنة أثناء أحداث سريبرنتسا عام ١٩٩٥، وخلال حصار العاصمة البوسنية سراييفو.

وقد تجمع المئات ممن نجوا من حرب البوسنة وأقرباء الضحايا خارج محكمة العدل الدولية في لاهاي للاحتجاج بهدوء على ما جرى. وأخذ المحتجون يقرأون بصوت مرتفع أسماء الضحايا من مسلمي البوسنة الذين قتلوا على يد الصرب.

ومحكمة العدل الدولية هي الجهة المختصة بالنظر في النزاعات الدولية بين الدول. ويُتنظر أن تستمر المحاكمة حتى يوم التاسع من شهر مايو القادم، ولكن الحكم لن يصدر فيها قبل نهاية العام.


شهداء المسلمين في البوسنة

وفي حال كسب البوسنة لهذه القضية فستتقدم بطلب تعويضات قد تبلغ مليارات الدولارات.

وستركز البوسنة في قضيتها على ما جرى في مذبحة سريبرنتسيا التي جرت في عام ١٩٩٥، والتي قررت محكمة جرائم الحرب الدولية ليوغسلافيا السابقة بأنها كانت تهدف إلى الإبادة الجماعية.

وكانت المحاكمة قد تأجلت لأكثر من عقد من الزمان، بسبب تقدم دولة الصرب بدفوع قانونية مضادة للاتهام إلى المحكمة الدولية.

●● أمريكا ●●

ترفض إنشاء مجلس أمني جديد يهتم بحقوق الإنسان في العالم

توسيع سري للسجون الأمريكية في أفغانستان

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن أن وزارة الدفاع الأمريكية شرعت بشكل سري في توسيع السجون في أفغانستان، حيث تحتجز مئات المعتقلين بشكل غير قانوني دون توجيه تهمة محددة لهم.

وأكدت الصحيفة أن هؤلاء المعتقلين يعانون ظروفاً مشابهة لمعتقلي غوانتانامو، ولكن كل الحديث السياسي والإعلامي مركز على غوانتانامو فقط، مما سمح للمسؤولين في وزارة الدفاع - البنتاغون- إلى أن يتعاملوا مع هذه السجون الأفغانية، على أنها البديل المفضل لـ«غوانتانامو» في حال استجابة الإدارة الأمريكية للضغوط الدولية الساعية لإغلاقه .

وأكدت الصحيفة أن السجون الأفغانية التي تم توسعتها سراً وضعها أسوأ من معتقل غوانتانامو، حيث يعيش المعتقلون في أوضاع شديدة البدائية. وأوضحت الصحيفة أنه اعتماداً على شهادات المجندين الذين خدموا في هذه السجون، أن المعتقلين يتم سجنهم بالعشرات داخل أقفاص حديدية كبيرة كتلك المخصصة للحيوانات في حدائق الحيوان، كما أنهم ينامون على الأرض الصخرية أو في أحسن الأحوال على حصائر من الإسفنج.

اعتقالات يومية وأعمال إجرامية من الأمريكان ضد الأفغان

● المعتقلون سجنهم بالعشرات داخل أقفاص حديدية كبيرة تشبه الأقفاص المخصصة للحيوانات

من جهة أخرى أعلن «جون بولتون» المندوب الأمريكي الدائم في مجلس الأمن الدولي رفض بلاده اقتراح إنشاء مجلس جديد تابع للأمم المتحدة يختص بمراقبة أوضاع حقوق الإنسان في العالم.

وقال بولتون: إن الاقتراح إذا ما طرح للاقتراع أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، فإن الولايات المتحدة ستقترع ضده.

ويرمي الاقتراح الجديد إلى إحلال المجلس الجديد محل المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ومقرها جنيف، والتي تعرضت لانتقادات كثيرة.

وكان رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة «يان إلياسون» قد قدم مسودة المشروع الجديد بعد أشهر من المناقشات، وقال كوفي عنان: إنه يتعين تمرير الاقتراح بدون إبطاء.

ومن المقترح أن يضم المجلس الجديد ٤٧ عضواً، أي أن يكون أصغر من المفوضية الحالية، وأن ينتخب أعضاؤه بواسطة نصف أعضاء الأمم المتحدة. ويمكن تجميد عضوية أعضاء المجلس من الدول التي يثبت قيامها بانتهاك حقوق الإنسان.

يذكر أن الرفض الأمريكي جاء على الرغم من حصول الاقتراح الجديد على تأييد الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، وكذلك على دعم منظمات تتبنى الدفاع عن حقوق الإنسان.

●● روسيا ●●

إغلاق ثاني صحيفة تنشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ

أعلن مسؤول جماعة «سيفرإنفورم» الإخبارية الروسية «ميخائيل سميرنوف»، أنه تم إغلاق صحيفة «ناش ريجيوم» التابعة لـ«سيفرإنفورم» والصادرة بمدينة «فولوجدا» الروسية بناءً على قرار مُلاكها، إثر إعادة نشر الصحيفة للرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول الكريم محمد ﷺ.

وصرح سميرنوف لدى إعلان إغلاق الصحيفة قائلاً: «لقد اتخذنا هذا القرار الأليم، من أجل تجنب توجيه اتهامات لأعضاء التحرير بإثارة الخلاف الديني». وتعد صحيفة «ناش ريجيوم» ثاني صحيفة روسية يتم إغلاقها في أقل من أسبوع لنشر تلك الرسوم المسيئة.

وكان رئيس بلدية فولجوجرادو قد أغلق صحيفة «جورودسكي فيستي» التابعة للبلدية لنشر الصحيفة يوم ٩ فبراير خبرا بعنوان «لا يوجد مكان للعنصريين في السلطة» ويحمل صورة من الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ.

وكان وزير الثقافة الروسي «ألكسندر سوكولو»، قد طالب وسائل الإعلام الروسية بالامتناع عن نشر هذه الرسوم بعد موجة الاعتراضات التي حصلت في العالم الإسلامي، إثر نشر العديد من الدول الأوروبية الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد ﷺ.

•• العراق ••

سنّة الحلة يستعيدون مساجدهم المغتصبة من قِبل الميليشيات الشيعية

هجوم مسلح على منزل الشيخ «حارث الضاري» يتهم فيه الحكومة بمحاولة تصفيته

حكومة الجعفري تقرر اعتقال أئمة السنّة والاعتداء على ١٣٠ مسجداً

فتح مسلحون النار على منزل الشيخ «حارث الضاري»، الأمين العام لـ«هيئة علماء المسلمين» في هجوم ألقى فيه الشيخ «الضاري» بالمسؤولية على القوات الحكومية.

وقال الشيخ الضاري: «إن ٢٠ عربة فيها عدد كبير من المسلحين» قد توقفت بالجهة المقابلة لمنزله، وبدأ المسلحون بإطلاق النار عليه بكثافة، موضحاً أن بعض الجهات تريد إشعال فتنة طائفية ومن جهة واحدة. واتهم الحكومة بأنها تحاول «تصفية» خصومها، لكنه أضاف «لو تم اغتيال حارث الضاري بهذا الهجوم أو غيره فإن هنالك ألف ضاري في العراق سيدافعون عنه»، وأضاف: إن القوات الحكومية وراء الهجوم، وان القوات التي أمام منزله هي قوات حكومية.

وأضاف: «إن القضية هي قضية حرب أهلية أعلنت من جانب واحد».وقال أقرباء الضاري: إن القوات المهاجمة ترتدي ملابس مغاوير الداخلية، وقد أصيب خلال الهجوم طفلتان بجروح (بنتا أخت الشيخ حارث) الأولى عمرها خمس سنوات والثانية عمرها ١٥ سنة، وأكدوا أن قوات للحرس الوطني من وزارة الدفاع تدخلت وتم فض الاشتباك وعاد الهدوء للمنطقة.

من جهة أخرى تمكّن أهل السنّة في مدينة الحلة، جنوب العاصمة العراقية بغداد، من استعادة مساجدهم التي تم اغتصابها على أيدي عناصر جيش «المهدي» و«فيلق بدر». حيث تمت استعادة ثلاثة مساجد في المدينة، وتم رفع الأذان فيها في إشارة إلى أهل السنّة الموجودين في المدينة.

من جهة ثالثة وفي قرار طائفي جديد أصدر «إبراهيم الجعفري» رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته، قراراً يقضي بالقبض على جميع علماء الدين وخطباء المساجد السنية، الذين يدعون المصلين إلى الجهاد ومقاومة الأمريكان والتحريض على «العنف» بين العراقيين. واعتُبر هذا القرار ساريَ المفعول منذ يوم الجمعة الماضي، مشيراً إلى أنه تم تبليغ الوقف السني بذلك.

الشيخ حارث الضاري

ويشمل القرار كل خطيب سني يقوم على المنبر بدعوة الناس إلى الثأر من المسلحين، الذين هاجموا مساجد سنّة العراق في الأيام الماضية.

وعلى صعيد متصل قال الشيخ «أحمد عبد الغفور السامرائي» مدير هيئة الوقف الإسلامى السنية التي تتولى المسؤولية عن المساجد في العراق: إن خمسة وأربعين إماماً وموظفاً تابعين للوقف السنى قد قتلوا، وإن سبعة وثلاثين مسجداً قد أحرقت، بينما تعرض ستة وثمانون مسجداً آخر لهجمات إمّا بالقنابل اليدوية أو الرشاشات أو القذائف الصاروخية، وإن ستة مساجد للسنة احتلها متطرفون من الشيعة، وذلك منذ تفجير مرقد سامراء الشيعي الأسبوع قبل الماضي.

•• افغانستان ••

«القاعدة» تعمل على إعادة «طالبان» للسلطة

أكد «أبو الليث الليبي» أحد عناصر «تنظيم القاعدة» في تسجيل صوتي – بث على موقع إلكتروني- أن القاعدة تقاتل في أفغانستان لإعادة نظام طالبان، الذي أطاحت به الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية ٢٠٠١ إلى السلطة في كابول.

وقال أبو الليث الليبي -الذي كان قد التحق بـ«المجاهدين الأفغان» في الثمانينات- : «إن عناصر «القاعدة» يخوضون الجهاد في أفغانستان إلى جانب إخواننا في حركة «طالبان» لهزيمة المحتل والحكومة التي أقامها في كابول، وإعادة الدولة الإسلامية في أفغانستان».

وأضاف الليبي : «إن مقاتلي «القاعدة» يقاتلون انطلاقاً من قواعد داخل أفغانستان، ويستهدفون مواقع في عمق الأراضي الأفغانية».

الإهمال والتسيب وراء

من «سالم اكسبرس».. إلى «قطار الصعيد»... إلى حريق «بني سويف» و«سقوط العمارات»!!

غرقت مصر مثلما غرقت عبارة «السلام ٩٨»، في مستنقع الإهمال والروتين وسوء الإدارة والرشوة والمحسوبية والبطالة والفقر وسطوة المصلحة الخاصة على مصلحة الأمة ونهب الثروات وتهريبها للخارج وتراكم الديون «٦٢٠ مليار جنيه» وغيرها من علل وأمراض تفتك بالمجتمع المصري.

وقد جاءت كارثة العبارة «السلام ٩٨» التي أودت بحياة ١١٨٥ راكباً بعد خروجها من ميناء ضبا السعودي وكان على متنها ١٤١٦ شخصاً، خاصة وأنه سبقها كوارث برية وبحرية وجوية، منها مقتل ٧٠٠ في حادث غرق العبارة «سالم اكسبرس» في البحر الأحمر في ٢٥ ديسمبر ١٩٩١م وغرق العبارة السلام ٩٥ منذ عدة أشهر وراح ضحيته أربعة من المعتمرين وإصابة ثمانية آخرين، وكذلك ما سبقها في نوفمبر الماضي من اشتعال حريق بالعبارة «الكهفين»، والتي لا تصلح للنقل وابحارها بماكينة واحدة والأخرى معطلة فنشب حريق في الماكينة التي تعمل بعد انفجار الغلاية، !كثرة الاهمالات والتسيبات التي أودت بالأرواح، وتكررت هذه الحوادث دون حل لها والآن .. وفي هذه الرسالة نستعرض أبعاد كارثة العبارة «السلام ٩٨» كمثال صارخ ، ورأي المراقبين فيه.

فوضى النقل البحري والقائمة السوداء

ويشخص الربان «محمد بهي الدين مندور» ذلك بقوله: «أمام الحكومة عقبات يصعب حلها، ومنها عقبة غياب الخبرة في قطاع النقل البحري ليس فقط في الحكومة ولكن أيضاً في القطاع الخاص» «ان الوصف المختصر للنقل البحري المصري هو أنه فوضى منظمة، فوضى تحكمها قوانين وقرارات وزارية، ففي الهيكل التنظيمي الحالي الموانئ تتبع وزارة النقل ومحطات الحاويات تتبع وزارة الاستثمار وترسانة الإسكندرية تتبع وزارة الصناعة، والسفن التجارية التي ترفع علم مصر ويمتلكها القطاع الخاص تتبع وزارة النقل... فوضى لن تحلها إلاّ قرارات بعضها على مستوى رئاسة الوزراء».

ويعترف اللواء «حسين الهرميل» رئيس هيئة السلامة البحرية «أن هناك إهمالاً في التفتيش، وعدم تنفيذ المستويات العالمية، وكذلك تقصير في أداء السفن وتقصير لشركات الملاحة وفي الموانئ» وقال: «إنه منذ تولي عمله في يناير من العام الماضي وهو يحاول إصلاح هذا الإهمال المستفحل في هذا القطاع منذ فترة طويلة والبعيد تماماً عن الجودة في الأداء والجدية في العمل» ويعترف بوجود إهمال وتقصير في مجال الرقابة والتفتيش البحري منذ سنوات وهو ما جعل المنظمة البحرية العالمية تضع مصر في القائمة السوداء، ويضيف: «وفي الفترة الأخيرة حاولنا تحسين الأداء مما جعل مصر قريبة من القائمة الرمادية»، «كما يكشف أحد رجال الأعمال الذي يعمل في هذا المجال منذ أكثر من ٣٠ عاماً عن العالم السري للعمولات في مجال النقل، وأن كل الأختام والشهادات المطلوبة من الممكن استخراجها بسهولة جداً، طالما أن صاحبها ليست لديه مشكلة في تقديم الرشاوى والعمولات، والدليل على ذلك أن مصر توافق على تأجير مراكب الشارتر، وهذه المراكب تحقق مكاسب رهيبة وتعامل معاملة المراكب المسجلة في مصر، وذلك بموجب قرار وزاري سابق ومراكب الشارتر تفتح باب العمولات والرشاوى على مصرعيه؛ لأن الذين يعملون فيها يكسبون منها جيداً وقد أصبحوا من ذوي الملايين في مرحلة قصيرة».

ويؤكد الأستاذ «فهمي هويدي» حيث قال: «صاحب الشركة المسؤولة عن العبارة شخصية نافذة، جمعت بين الثروة والسلطة، وحسب المنشور فهو بليونير كبير يملك أكثر من فندق خمس نجوم، كما يملك ويدير ١٨ عبارة كلها ترفع علم بنما وتعمل في بحار الله الواسعة، وهو في الوقت ذاته عضو في اللجنة العليا للموانئ وأمين الحزب الوطني في مصر الجديدة وعضو معين في مجلس الشورى «يتمتع بالحصانة» وعلى صلة وثيقة ببعض كبار المسؤولين في الدولة، وهذه المؤهلات وفرت له نفوذاً واسعاً مكنه من أن يسيرّ بواخره التي في البحر الأحمر بوجه أخص، رغم عدم توافر معايير السلامة لها، وكان ذات النفوذ وراء استصدار شهادات من الجهات الرسمية تتستر على العيوب، وتؤكد لمسؤولي الموانئ المختلفة بأن «كله تمام» بل إن صحيفة «المصري اليوم» عدد ٦ فبراير، ذكرت أن نفوذ الرجل كان وراء استصدار قرار من وزير النقل الأسبق بمد عمر السفن الأجنبية العاملة على الخطوط المصرية، بحيث تتجاوز الأجل المحدد بالنسبة للسفن المسجلة في مصر «١٥ سنة لسفن الركاب، ٢٠ لسفن البضائع»، وهو ما

مكنه من تسيير سفنه رغم تجاوزها للعمر الافتراضي «سفينة السلام ٩٨، التي غرقت أخيراً عمرها ٣٦ سنة»! لذلك لم يكن غريباً أن تغرق ثلاث سفن من الاسطول الذي تمتلكه أو تديره الشركة خلال السنوات العشر الأخيرة، ولكن الغريب أن تمر تلك الحوادث دون حساب أو مساءلة حتى أن اثنين من أعضاء مجلس الشعب السابقين هما «البدري فرغلي» و«أبو العز الحريري» ذكرا للصحيفة ذاتها أن الشركة كانت محل حماية من مسؤولين في الدولة وأن الحكومة كانت تتهرب من طلبات الإحاطة التي قدمت للمجلس بخصوص غرق العبارات في الفترة الماضية، بحجة أن النيابة لم تنته من تحقيقاتها!!».

لا تفتيش ولا استيفاء لمعايير السلامة

قال «محمد مصيلحي» عضو مجلس الشعب ومالك إحدى شركات الملاحة أمام لجنة النقل بالمجلس «بأن هيئة التفتيش البحري لا تقوم بالتفتيش على السفن على مستوى الجمهورية، ووصف إجراءات الهيئة بأنها روتينية للتصريح بالسفر»، كما أكد تقرير صادر عن شركة «لويدز ريجستر» المتخصصة في الملاحة البحرية حول سلامة العبارة -السلام ٩٨- أن العبارة في خريف عمرها ولا تستوفي معايير السلامة المطبقة في الاتحاد الأوروبي، كما أنها ممنوعة من الملاحة في المياه الأوروبية، وأن شركة «رينا» الإيطالية التي أعطتها شهادة الصلاحية تتعرض الآن للمقاضاة، لأنها سبق وأن أصدرت شهادة صلاحية مماثلة لناقلة البترول الإيطالية «اريكا» التي انشقت نصفين منذ ست سنوات.

وإضافة لما سبق أكد الريان «عمرو عارف» مدير عام مركز العمليات وإدارة الأزمات بوزارة النقل: إن المنظومة المصرية للرصد الآلي للسفن في البحار والمحيطات ما زالت في مراحلها التجريبية، وأنه سيتم الانتهاء من تشغيلها خلال النصف الأول من العام الحالي.

وقال اللواء «شيرين حسن» رئيس قطاع النقل البحري: لدينا حالياً دراسات لإعادة النظر في عمر العبارات والسفن التي تعمل في مصر، وهذا الأمر سيتم بحثه في ضوء الحوادث التي وقعت أخيراً، ونتساءل: إلى متى نجرب وندرس ونبحث دون نتائج فعلية على أرض الواقع تحمي البسطاء من الموت، خاصة في مواسم الحج والعمرة التي تتجدد كل عام، إضافة إلى مشكلات النصب والاحتيال والتكدس والمعاملة غير الآدمية

غرق عبارة السلام ٩٨

وعدم انتظام المواعيد وعدم وجود تأمين على السفن والعبارات لدفع التعويضات في حالات الحوادث إلا النذر اليسير؟!.

والأدهى والأمر أن القانون البحري لا يهتم بحياة الركاب فقد صرح المستشار «رفعت موسى» أستاذ القانون البحري بجامعة قناة السويس «إذا أنقذت إحدى السفن سفينة أخرى تواجه الغرق تحصل على مكافأة قد تصل إلى ثمن السفينة التي تم انقاذها بالكامل والبضائع المحملة عليها، أما إذا تم إنقاذ ركابها فقط فلا مكافأة لأحد، هذا ما ينص عليه القانون البحري».

أسباب أخرى للكارثة

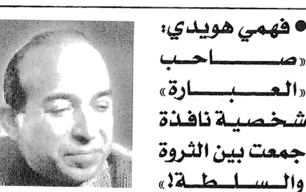
وإضافة إلى ما سبق هناك أسباب للكارثة كشفها الناجون المصريون العائدون من السعودية حول اللحظات العصيبة التي واكبت غرق العبارة المنكوبة، حيث قالوا: إن القبطان رفض بشدة العودة إلى ميناء «ضبا» السعودي، كما رفض خطة لإنقاذ الركاب في بدايات وقوع الكارثة، وكان يردد في مواجهة تلك المطالب «أنا أدرى بالباخرة»، وأكدوا أن طاقم العبارة أصر على مكافحة الحريق وانشغل بذلك على تنفيذ خطة الطوارئ لإنقاذ الركاب، كما كشف الناجون أيضاً أن أفراداً من طاقم العبارة ظلوا يرددون على مسامع الركاب لمدة ٣ ساعات أنه «مفيش مشاكل» ثم غرقت الباخرة. وأضافوا إن مجموعات مكافحة الحريق استنفدت اسطوانات الإطفاء، ثم لجأت إلى خراطيم المياه التي استخدمتها بكثافة، الأمر الذي أدى إلى ميل العبارة وغرقها، كما أكد الناجون أيضاً نقص وقصور في وسائل الإنقاذ بالعبارة وعدم صلاحية أطواق النجاة، وتعطل أجهزة الاتصال لإرسال إشارة استغاثة «تعطل الجهاز الرئيسي»، وعدم التمكن من إعادة اتزان العبارة أثناء دورانها أدى إلى زيادة ميل العبارة خاصة مع الحمولة الكبيرة وزيادة عدد الطوابق «٩ طوابق» كما أفاد الخبراء.

الفوضى التي حدثت في سفاجا واماكن التعامل مع الضحايا

ومن ذلك:

- امتلاء رصيف الميناء بالجثث وقيام رجال الطب الشرعي بتشريحها في العراء على الرصيف دون مراعاة لحرمة الموتى أو لمشاعر ذويهم الذين يتابعون مشارط الأطباء وهي تستقطع العينات المطلوبة.

- حالة اللامبالاة من بعض مسؤولي الميناء وعدم الاستجابة لاستفسارات الأهالي الذين تحملوا مشاق السفر إلى سفاجا والغردقة والقاهرة، خاصة مشرحة زينهم بالقاهرة دون تخصيص وسائل نقل أو طائرات لنقلهم، فضلاً عن عدم تخصيص أماكن لانتظارهم، والأسلوب السينمائي المبتكر لعرض جثث وأشلاء الضحايا مع التعامل الأمني المكثف في كل مكان وسوء معاملته، الأمر الذي أدى إلى الاشتباك مع الشرطة وتدمير واحراق كل الشركة صاحبة السفينة، وكان أصدق تعبير ما كتبه الصحفي «سلامة أحمد سلامة» في الأهرام ٧ فبراير قال فيه: «مرة أخرى تثبت الإدارة المصرية عجزها وفشلها وعدم كفاءتها في مواجهة الكوارث، وتبرهن على قسوتها وعدم اكتراثها في التعامل مع المشاعر الإنسانية لألوف المواطنين الذين فقدوا أعزاءهم؛ نتيجة إهمال وفساد تسأل عنه الأجهزة الحكومية».



● فهمي هويدي: «صاحب «العبارة» شخصية نافذة جمعت بين الثروة والسلطة!»

فهي مأساة إنسانية عاشها الغرقى والضحايا، وعاشها أهاليهم وهم يفترشون الأرض في العراء وغير عابئين ببرد الشتاء، ليواجهوا الإهمال واللامبالاة ليهان المواطن المصري براً وبحراً وجواً، والذي ما أرخصه من منظور النظام.

هناك مؤشرات عامة لابد منها لمواجهة الكارثة ونظائرها وهي:

١- ما كشف عنه الحادث عن مدى أهمية اتباع قواعد ومبادئ الإسلام، التي تحث على اتقان العمل واتخاذ كافة التدابير اللازمة؛ لضمان سلامة الإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض، ونترك ما بعد ذلك لقضاء الله وقدره، ولكن المهم الأخذ بالأسباب ومراعاة كل صغيرة وكبيرة لحماية النفس البشرية من الهلاك، وأن يتضافر الكل في مثل هذه الشدائد «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته»، «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا»، «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»، وليتنا نتعظ من مثل هذه الكوارث حتى نعود إلى حظيرة الإيمان ونرجع إلى قيم الإسلام ومبادئه.

٢- ضرورة إجراء التحقيقات بكل دقة وشفافية؛ لمعرفة الأسباب الحقيقية لهذه الكوارث المروعة من إهمال وتقصير وحساب ومعاقبة المهمل والمقصر لمنع تكرارها مستقبلاً.

٣- ضرورة تطوير المعايير الدولية الخاصة بالقطاع البحري وضرورة اعتماد اتفاقية دولية لهذه المعايير والتي تتضمن عدة بنود، منها: شروط الاستخدام والرعاية الصحية وتحسين شروط السلامة المهنية وإجراء الفحص الطبي على البحارة ومعايير الإقامة على السفن، كما طالب الدكتور «إبراهيم قويدر» المدير العام لمنظمة العمل العربية.

٤- ضرورة تطبيق منظومة حقوق الإنسان وأمن المواطن والإصلاح الشامل التي أمر بها الإسلام، ووضع لها القيم والمعايير اللازمة لحماية المجتمع واستقراره، فلابد من ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان وأمن المواطن وعلم إدارة الأزمات التي تغيب عن معظم المسؤولين وعن المواطنين أنفسهم؛ الأمر الذي يتطلب علاج الفساد وشفافية

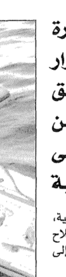
● اللواء حسين الهرميل: هناك إهمال في التفتيش على البواخر وإهمال في مجال الرقابة

● نفوذ صاحب العبارة كان وراء استصدار قرار من وزير النقل الأسبق بمد عُمْرِ السفن الأجنبية العاملة على الخطوط المصرية

النظام وترسيخ قيم الشورى والديمقراطية، ولكن للأسف ليس هناك نية لإصلاح الأوضاع إلا صيغ ترقيعية بالية لا ترقى إلى الإصلاح الشامل.

٥- ضرورة تشكيل لجنة قومية من وزارات النقل والداخلية والدفاع والعدل والصحة والضمان الاجتماعي وهيئة الموانئ والنيابة العامة ومنظمات المجتمع المدني لوضع ضوابط صارمة لشروط السلامة والصحة وإجراءات حماية أرواح المواطنين على السفن المصرية وعدم تشغيل أية سفينة يمر على إنشائها أكثر من ٢٥ عاماً، وإعادة النظر في الضوابط الحالية لعدم كفايتها ووجود عيوب شديدة في التطبيق وتقاعس الجهات المختصة في عملها.

٦- إن الحل الجوهري لمشاكل غرق العبارات وإنقاذ الملايين من مخاطرها سنوياً ليس من مصر وحدها ولكن من المغرب العربي وأفريقيا يكمن إضافة لما سبق في قيام جسر معلق بين مصر والسعودية المطلين على البحر الأحمر، ويشمل مشروع الربط البري بين شبه جزيرة سيناء والسعودية، مع جسر طوله ١٥ كم، المرور بجزيرة «تيران» الواقعة في خليج العقبة، ووضعت لجنة فنية دراسة حول طريق آخر يربط في أقصى الشمال الساحلي السعودي بخليج العقبة بمحاذاة منطقة «نبق»، بحيث يكون طول الجسر ١٠كم، لكن يبدو أن السعودية ومصر تفضلان الدراسة الأولى بحسب صحافة البلدين، وتشير الدراسات الأولية أن عملية البناء ستستغرق ثلاث سنوات بتكلفة تتراوح بين ٣٠٠ و٥٠٠ مليون دولار تمول جزءاً كبيراً منها السعودية التي تستفيد من الطريق لكونه يفتح الأسواق الأفريقية أمام منتجاتها.



صورة مؤسفة ... وانتشال الجثث!

وهذا الحل لإنهاء مشاكل غرق العبارات ومشاكل النقل لأداء الحج والعمرة ومشاكل إقامة السوق العربية والإسلامية المشتركة عمره ١٤ سنة. كما يؤكد د. «أحمد جويلي» أمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، عندما اتفق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- والرئيس حسني مبارك عام ١٩٨٨ خلال اجتماع القمة السعودية المصرية بالقاهرة على إنشاء جسر يربط بين البلدين عبر مضيق «تيران» بمدخل خليج العقبة، وتكمن أهمية المشروع الاستراتيجي الحيوي -كما يضيف د. جويلي- في أن ذلك الجسر سوف يربط بين الدول العربية غربي خليج السويس «مصر والسودان ودول شمال أفريقيا» بالدول العربية شرق خليج العقبة «السعودية ودول الخليج جميعاً وسوريا والعراق والأردن»، ويدعم هذا المشروع التواصل البحري بين قارتي آسيا وأفريقيا، وسوف يؤدي إلى ازدهار التجارة بين المشرق والمغرب العربي. وهذا الجسر ليس بدعة فقد سبقه جسر الملك فهد بين السعودية والبحرين بطول ٢٧ كم، ويجري إنشاء جسر بين البحرين وقطر الآن بطول ٤٢ كم، كما يجري إنشاء جسر بين مدينة الكويت ومنطقة الصبية في شمالها بطول ٣٢ كم، وتجري حالياً دراسات لإنشاء جسر بين قطر والإمارات بطول ٦٥ كم. وتشير الدراسات أن استرداد تكلفة المشروع «الجسر بين مصر والسعودية» يمكن خلال مدة تتراوح بين ٨-١٠ سنوات، والتي تتلخص في رسوم عبور الحجاج والمعتمرين والمصطافين والسياح والعاملين في دول الخليج ورسوم عبور الشاحنات والبضائع، والتي سوف تتعاظم حركتها بين البلدين بل بين المشرق والمغرب العربي وبين دول آسيا وأفريقيا، على أن أهم الموارد لهذا المشروع سوف يأتي من تصدير النفط السعودي إلى الأسواق الأوروبية، ويمر هذا البترول فوق الجسر ثم عبرخط «سوميد» المصري ليصدر من غرب الإسكندرية وتحصل عليه رسوم، ولا تفقد بذلك الرسوم المستحقة لو مر عبر قناة السويس.. كما أن الناقلات العملاقة التي تزيد حمولتها على ١٥٠ ألف طن لا يمكن عبورها قناة السويس بسبب عمق الغاطس وبزيادة أسعار البترول وتكلفة نولون الشحن حالياً يمكن سداد المستثمر في إنشاء هذا الجسر في سنوات أقل. كما يؤكد المهندس «فؤاد عبدالعزيز» رئيس مجلس إدارة جمعية الطرق العربية، فضلاً عما يحققه الجسر من فرص عمل الشباب والشركات في كل البلدين الشقيقين، من خلال مشاريع المقاولات من الباطن في أعمال تنفيذ الجسر -العمالة المحلية مصرية وسعودية.

● «السلام ٩٨» هي ثالث سفينة تغرق خلال العشر سنوات الأخيرة من الأسطول الذي تمتلكه الشركة ويمر دون حساب أو مساءلة!!



حتى لو كنتِ وحدكِ

ربي أطفالك واستمتعي بحياتك

إعداد: لميس الشامي

أحياناً تضطر الظروف بعض الأمهات لمواجهة الحياة وحدهن، ورغم صعوبة مهمتهن، إلا أنه بالإصرار والنظرة الإيجابية للحياة ستستطعن النجاح في دورهن، فمن المستحيل أن يمحو الإنسان الماضي. «لكن من المهم أن تتخلصي من مشاعرك السلبية إذا كنت ترغبين في النجاح في دورك الجديد الذي ستقومين به وحدك، يجب أن تتخلصي من مشاعر المرارة والغضب المتصلة بالماضي، وتصبري إذا ابتليتِ بفراق زوجك لسببٍ ما ويمكنكِ أن تكوني إيجابية وعملية بعدة طرق.

اقضي وقت قيم مع أطفالك

قد تشعر بعض الأمهات الوحيدات بالرهبة من تحمل مسؤوليات وأعباء جديدة لم يعتادوا عليها، مثل توصيل أطفالهن لممارسة تمريناتهم الرياضية وأنشطتهم المختلفة، أو التعامل بمفردهن مع مشاكل أطفالهن المدرسية أو على سبيل المثال، تحدثي إلى صديقة أو قريبة تشجعك وتساعدك على لمس الجوانب الإيجابية في حياتك. يمكنك أيضاً مساعدة أسرتك وأصدقائك المقربين على معرفة ما تحتاجينه منهم، لكي يساندوك، فبالتواصل والمساندة يمكنك التغلب على الماضي واستحضار الجوانب الإيجابية فقط منه وأن تبدئي في بناء الحاضر والمستقبل. بعد أن تنقي نفسك من الأحاسيس والمشاعر السلبية المتصلة بالماضي، سيكون من السهل عليك النظر للحياة بنظرة إيجابية وعملية، وهي أفضل طريقة للتخلص من الماضي الحزين لكي تكون نظرتك أجمل للحاضر والمستقبل. احرصي على عدم تعليق كل مشاكلك على كونك أم وحيدة، لأن ذلك سيجعلك تشعرين بالضيق من دورك الذي يتطلب منك القوة والصلابة. من وقت لآخر أعطي لنفسك دفعة عن طريق التعرف على تجارب مشابهة لتجربتك. تعرفي على ردود أفعال أمهات أخريات لهن نفس الظروف ونجحن في مواجهة ظروفهن بإيجابية، ويمكنك القيام بذلك على سبيل المثال عن طريق الإنترنت من خلال المواقع الخاصة بالأسرة.

عندما تكونين على اتصال أكثر بأمهات أخريات يمررن بنفس التجربة، سيساعدك ذلك على الشعور بالانتماء، والألفة. والأهم من ذلك ستستلهمين منهم ما قد ينفعك. وسيفتح ذلك قلبك وعقلك لاقتراحات عملية أو قد يمدك بروح دعابة تساعدك على مواجهة مهامك اليومية بروح عالية.

لا تزحمي حياتك

لا تزحمي حياتك بالأمور والأنشطة غير الضرورية، لأن ذلك سيعزلك عن أطفالك وسيؤدي في النهاية إلى إرهاقك واستهلاك وقتك وجهدك. ركزي على الأنشطة التي يمكنك القيام بها مع أطفالك، وتأكدي من أن أطفالك، يستمتعون بالأنشطة التي يقومون بها ويحبونها.

أحيطي نفسك بعلاقات اجتماعية صحية

أحيطي نفسك بأشخاص يهمونك وتهمينهم، فمن المفيد أن تحيطي نفسك بأشخاص لهم تأثير إيجابي في حياتك وتستلهمين منهم القوة. أيضاً، كوني على اتصال بمدرسي طفلك وبمن يتولى رعايته على سبيل المثال، تحدثي مع طفلك عنهم كيف يعاملونه، وماذا يتعلم منهم. إن تدخلك في العلاقات التي يواجهها طفلك كل يوم قد تساعدك وتساعده أيضاً على الشعور بالراحة والأمان.

مشـــاكلهم مع أصـدقـائهم. إذا كـانت الأم عـاملة فـغالباً ما لا يتيح لها عـملها غـير وقت ضـئـيـل لقـضـائه مع أطفالها، كما أنها غـالـبـاً مـا تكون مـضـغـوطة ومـرهـقـة. لكن سواء كنت تعملين خـارج البـيت، أو من البيت، أو حتى إذا كنت لا تعملين على الإطلاق، فإن قضاءك وقت مع أطفالك يجب أن يكون من أولي أولوياتك.

ولا بأس من عـمل الأم إذا مـا وجـدت حـلاً يناسب احـتـيـاجـاتها واحتياجات أطفالها، المهم هو قيمة الوقت الذي تقـضـيـه الأم مع أطـفـالـهـا. التنظيم الجـيـد، وضع الأولويات، وإشـراك الأطـفـال في المـسـؤوليـة من أهم الأمـور التي يجب أن تضعها الأم في اعتبارها، إلى جـانب فـهـمـهـا لاحـتـيـاجـات أطـفـالـهـا البـدنيـة، الذهنيـة، الاجـتـمـاعـيـة، والنفسـيـة. يجب أن يخلو الوقت الذي تقـضـيـنه مع أطـفـالك من أي شـد عـصـبي، بل يجب أن يكون فرصة لكي تتواصلوا وتستمتعوا معاً كأسرة.

إن ارتبـاطك بحـيـاة طفلك اليومية سيشعره بقيمته. هذا قد يتضمن على سبيل المثال، مشاركته في عـمل جـدول مـذاكـرة ولابد من بناء عـلاقـة قـوية مع أطفالك بعدم الانعزال عن حياتهم.

أظهري حبك لأطفالك ولكن دون مبالغة

بعض الأمـهـات تحـاول تعـويض أطفـالهـن عن غـيـاب الأب بتنفـيـذ جـمـيع طلبـاتهم مـهـمـا كـانت والاستسلام لشراء كل ما يطلبونه منهن حـتى لو لم يكن هـذا مـا يفعلونه من قبل. هذه الطريقة تؤدي إلى فقدان سيطرة الأم على أطفالها بل تجـعـل الأطـفــال هـم الذين يتحكمـون في أمـهـاتهـن، فـأحـبي أطفـالك وأظهـري لهم هذا الحب، ولكن في نفس الوقت لا تفـسـدي تربيتهم.

● ليس من الخطأ فقط ذكر الأب الغائب بسوء لكن من الخطأ أيضاً تصويره لطفله على أنه «سوبر مان» أو رجل خارق إذا كان قد توفي

● الصبر لا يعني الانطواء والبعد عن الواقع

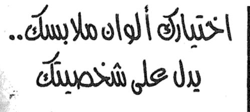
الجانب المادي

الأمـور المـادية من أهم الأمور التي تشـغل الأم عندمـا تفـقـد مـسـانـدة الزوج، ولكن إذا كان دخلك بسـيطاً، لا تكتئبي وتفـقـدي استمتاعك بالحياة، بل على العكس، قد يكون ذلك حـافـزاً لكم على إيجاد متع أخرى في الحياة.

على سـبـيـل المـثال، تعلمي أنت وأطـفـالك كـيـف تصنعـون الهـدايا بأنفسكم لتقديمها لبعض في المنـاسبـات. يمكنكم تعلم ذلك من الإنتـرنت أو عن طريق استلهـام بعض الأفكار من المجلات بدلاً من شـراء الهدايا، فسيكلفكم ذلك أقل وستستمتعون بصنعها. أحياناً قد يكون كل ما تحـتـاجـونه أنت وأطـفـالك هو الشـعـور بالحب والدفء. توضح د. جـايل قـائلة: «حتى الأطفـال الأكبر سناً يستمتعون بالطبطبة وحـديث لطيف بعد قـضـاء يوم طويل في المذاكرة واللعب».

ماذا عن الأب؟

سواء كان أطفالك صغاراً أو كـبـاراً، من الأفضل أن يعـرفـوا الحقـائق الأسـاسـيـة عن الموقف (حـسب سنهم)، حـتى لو كـانت هذه الحقـائق قاسية كوفاة الأب، طلاق... الخ، لا يجب أن تضيف الأم انطبـاعـاتهـا وآرائهـا هي في المـوضـوع، ويجب أن تكوني موضوعية، يجب أن تعلم الأم أنه لا يجب أن تحـمـل أبناءهـا آلام تجـربتـهـا هي. وتنصح برسم صورة حقيقية للأب بشكل بسيط ومبـاشـر قـدر الإمكان. ليس من الخطأ فـقط ذكـر الأب الـغـائب بسـوء، لكن من الـخطأ أيضـاً تصـويره لطفله على أنه «سـوبر مـان» أو رجل خـارق إذا كـان قـد توفي على سبـيل المثال. تذكري أن تكوني صـادقـة مع أطـفـالك قـدر الإمكان و لا تنسي وضع سنهم في الاعتبار.



اختيارك ألوان ملابسك.. يدل على شخصيتك

إن للألوان تأثيرات على شخصيتك، وكثيراً مـا يكون ذلك مـرتبطاً بطبـيـعـة تلك الشخصية، فمثلاً اختيارك:

- اللون الأحـمـر يدل على الطاقة والميل للتحكم وقوة الشخصية والرغبة الشديدة في الحياة والنجاح.
- اللون الأزرق يدل على شـخـصـيـة هـادئة متحفظة وذات قيم ومبادئ وطموحات سامية.
- اللون الأخضر يدل على شخصية متمركزة حول الذات وفخورة بالنفس، حيث تحب أن تترك أثراً قوياً على الآخـرين ، ولكنهـا تخـاف التـمادي خشـيـة فـقـدان السيطرة.
- اللون الرمـادي يدل على شخصية ذات وقار واحتشام، حيث تفضل البقاء على الهامش وعدم الارتباط عاطفياً.
- اللون الأصـفـر يدل على طبـيـعـة مـرحـة ومـتـفـائلة وودية، حيث تكون متفاهمة جداً.
- اللون البني يدل على طبيعة تسعى وراء الأمان الانفعالي.
- اللون الأسود يدل على الاستعداد للتحدي، خصوصاً تحدي الصعوبات، وقلما تكون منسجمة مع الآخرين وتشعر غالباً أنه أسيء فهمها.

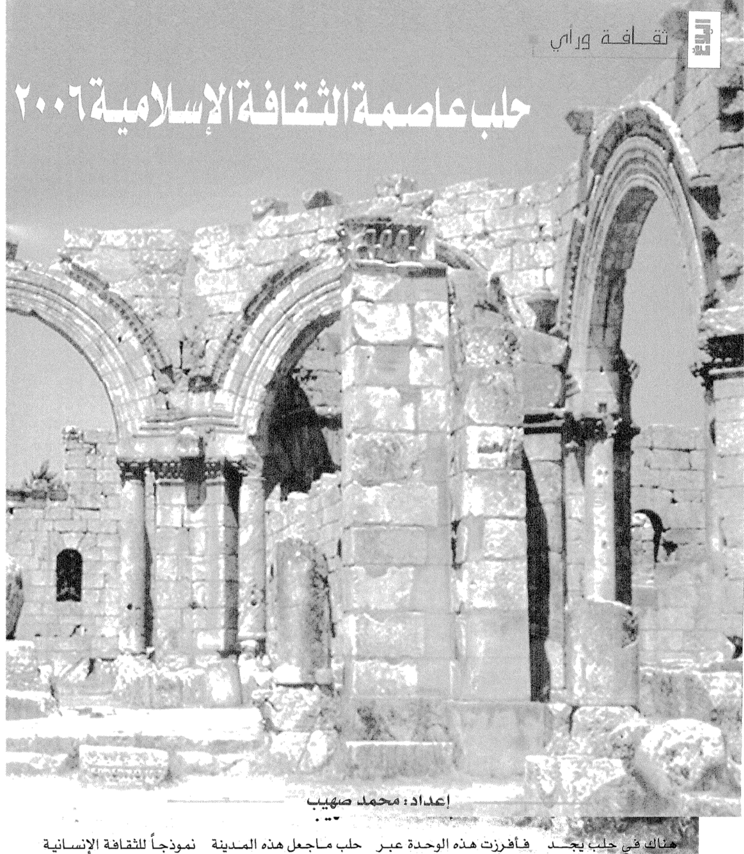
ديكور جذاب وسهل الحركة لغرفة طفلك!

عندمـا تفكرين في تصميم غـرفـة نوم طفلك، يجب أن تضعي في اعتبارك أمراً في غاية الأهمية، وهو أن الأطفال يكبرون سريعاً. فالمفروشات والديكور وأماكن التخزين التي قـد تكون مناسـبـة هذا العام، قـد تصبح غـير مـلائمـة لسن الطفل في العـام التـالي كـمـا أن موضتها قد تنتهي وتصبح غير مناسبة. الغرفة ذاتها يتغير استخدامـهـا بمرور سن الطفل، فعادة تستخدم الغرفة في البداية كمكان لنوم الطفل فـقط، ثم كـغـرفـة للعب، ثم بعـد ذلك تستخدم كمكان لمقابلة الأصدقاء، سـمـاع المـوسـيـقى، المـذاكـرة، واسـتـخـدام الكمبـيـوتر. يجب إذن أن يتسم تصـمـيم الغرفة بالمرونة؛ وذلك باستخدام الأثاث الذي يمكن أن يمتد أو يتغير أو حتى يلغى بمرور الوقت.

قبل شراء أي شيء لغرفة طفلك، فكري أولاً في استخداماته. لاستغلال مـسـاحـة الغـرفـة بالشكل الأمـثل، يجب أن تكون كل قطعـة أثاث مناسـبـة لاحتياجات طفلك. سيضمن ذلك أيضاً أن تظل الغرفة مرتبة وغير مكدسة.

lamees_alsham@hotmail.com

حلب عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠٠٦



إعداد: محمد صهيب

هناك في حلب يجد المرء تنوعاً حضارياً جسده امتزاج الثقافات الإنسانية في وحدة روحية، فأفرزت هذه الوحدة عبر التاريخ موروثاً حضارياً عملت عليه طوائف وقوميات متعددة سكنت حلب ماجعل هذه المدينة تمتاز بخصوصية خالدة في تفاعل هذه الثقافات مع بعضها البعض، لتكون نموذجاً للثقافة الإنسانية بوجه عام، وللثقافة الإسلامية بوجه خاص، والحاضن الحقيقي لهما

الوجه الحقيقي للحضارة الإنسانية



في المسيرة الحضارية الإنسانية التي تعتز بها مدينة حلب وتفخر على الدوام. لهذه الأمور مجتمعة، ووفق المعايير التي حددتها منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، حازت مدينة حلب لقب عاصمة الثقافة الإسلامية للعام ٢٠٠٦ إلى جانب مدينة أصفهان، بعد أن نالت النسب العليا في تحقيقها المعايير والشروط المطلوبة، وكان هذا في العام ٢٠٠٢ في مؤتمر وزراء الثقافة لدول المؤتمر

الإسلامي حين طرحت فكرة تنظيم نشاطات سنوية في إحدى المدن الإسلامية لإبراز دورها الحضاري بالتوازي مع برنامج العواصم الثقافية العربية، حتى تم إقرار هذا البرنامج ليمتد عشر سنوات، يتم اختيار مدينتين إحداهما عربية وأخرى من باقي مدن العالم الإسلامي كل عام، إلا أن العام ٢٠٠٥ كان لمدينة مكة المكرمة وحدها بسبب مكانتها المقدسة.

أما اختيار مدينة حلب دون غيرها من المدن العربية فقد كان لنا وقفة مع الأستاذ «محمد قجة» عضو لجنة الأمانة العامة للاحتفالية وفيها أفاد أن هذا الاختيار كان بسبب ماقدمته للحضارة الإنسانية خلال الفترة الممتدة خمسة عشر قرناً إن في المجال المعماري أو في المجال التراثي الفكري أو في المجال الاقتصادي أو العلمي. وحلب تمتاز بغناها المعماري الذي يغطي الفترات الإسلامية جميعها بدءاً بالخلافة الراشدة مروراً بالعصر الأموي فالعباسي بكل مراحله وأطيافه من حمدانية وفاطمية ومرداسية وسلجوقية وزنكية وأيوبية ومملوكية وعثمانية وحديثة.

وبالمقياس المعماري تمت العودة إلى معايير منظمة اليونيسكو التي سجلت حلب منذ ربع قرن تقريباً واحدة من أهم المدن التي حافظت على التراث الإنساني العالمي احتوائها على تراث معماري يعود إلى ماقبل العصر الإسلامي، كما أنها سجلت في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، لأنها تضم أكبر وأقدم قلعة

> حلب البيضاء التي تحكي سير الأعلام والأحداث، تختزن في ذاكرتها سجلات لأحداث تاريخية

> حلب تضم أكبر قلاع في العالم

> أهل حلب هم أهل الموشحات والمواويل والزجل

في العالم. أما في المجال الفكري والعلمي فخير دليل على ما احتضنته حلب في هذا المجال قول الثعالبي عن بلاط سيف الدولة الحمداني إنه شهد من العلماء والأدباء والشعراء ورجال الفكر ما لم يشهده أي بلاط آخر. وكان كل واحد منهم يشكل الأول في مجال علمه وثقافته في التاريخ الإسلامي، فقد احتضنت حلب الفارابي الأول في الفلسفة والموسيقى، والمتنبي الأول في الشعر، وابن خالويه الأول في النحو، وابن جني الأول في فقه اللغة، وأبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب «الأغاني» والصنوبري شاعر الطبيعة.

وفي المجال الاقتصادي فقد كان لحلب دور اقتصادي مهم وخاصة في العصر العثماني حين كانت اسطنبول العاصمة السياسية، والقاهرة العاصمة الروحية، فكانت هي العاصمة الاقتصادية لموقعها الاستراتيجي على مفترق طرق، فكانت محطة مهمة على طريق الحرير والتوابل والمصوغات والخشبيات والزجاج وغير ذلك.

أما في المجال العلمي فيحسب لحلب ما قدمته من تراث فريد وخبرة فريدة جداً لاتتمتع بها أية مدينة أخرى فحلب وريثة شيئين أولاً وريثة الفن الأندلسي بتطوير الموشحات، وثانياً وريثة الفن الذي جاءنا من المشرق، وخاصة من مدينة أورميا الموجودة الآن في شمال غرب إيران، فاستوعبت حلب هذا التراث كله وطورت في ألوانه، لذلك حينما يذكر تراث الطرب العربي الأصيل تذكر مدينة حلب في القدور والموشحات والمواويل والأزجال والقصيدة، وإلى اليوم تعتبر الزوايا المدرسة الأولى لعلوم المقامات والأوزان والطبقات.

حلب البيضاء التي تحكي سير الأعلام والأحداث، تختزن في ذاكرتها سجلات لأحداث تاريخية لأعلام جعلوا منها محط المثقفين والعلماء والرحالة، هي التي استقطبت ياقوت الحموي وابن جبير وابن بطوطة والمقدسي، وابن عربي والرومي وأرسطو والأخوين راسل ولامارتين وغيرهم ممن حطوا رحالهم فيها ليؤلفوا عنها كتابات ودراسات تعتبر اليوم وثائق تاريخية عن هذه المدينة العظيمة.

حلب وكتابات معجبيها حلب التي امتلكت مقومات جذب كثيرة للسياح والرحالة والعلماء منذ قرون مضت، كانت الكتاب المفتوح الذي يشرد فيه قارئوه فيما بين سطوره، لأن المفردات والأحرف التي صبغت هذا الكتاب بصبغة أدبية وعلمية تجعل المتلقي يحلق في أجواء ممتعة لما تحفزه من صور رائعة أخاذة تجعل الخيال في حالة من النشوة، فهذه هي

حال مدينة حلب منذ تشكلت مفرداتها العمرانية والتاريخية والجغرافية والأدبية، حتى كانت مقصد الأوروبيين والمستشرقين والكثير من العلماء والسياح، ومازالت إلى اليوم الركن الجميل الذي يقبع فيه معجبوها من الأجانب للترويج والاستجمام والتمتع بالمناظر الآثارية والسياحية التي تكوّن نقاط العلام فيها. ولكم كانت كتابات الذين عاشوا أجواءها وتمتعوا بهوائها العليل ونسائمها الرقيقة مبعث فخر لحلب لأنهم أنصفوها في ما كتبوه، إذ ذكروا محاسنها وأماكن الجمال فيها ودماثة خلق سكانها وغير ذلك من صفات تجعل القارئ يرسم في ذهنه صورة جميلة لهذه الحسناء التي جذبت أنظار الكثيرين إليها لجمالها وروعتها.

فها هو «جان سوفاجيه» عالم الآثار المعروف يقول في مؤلفه الضخم والفريد «حلب»: «يجتاز المسافر الأوروبي القادم شمالاً إلى حلب سهوباً متماثلة، ولايجد كما هو الأمر في أوروبا ما يوحي له بالاقتراب بالضرورة من مدينة كبرى.. فلا شيء في الأفق أو في الأرض يقوده إلى هذا الاستنتاج، ولكن الدمعة تنتابه على حين غرة عندما تبرز أمامه في الأفق دون انتظار كتلة القلعة الضخمة والمدينة الكبيرة الملتفة حولها بمآذنها وقبابها وأبنيتها وحدائقها وسمائها المشرقة وحياتها المليئة بالحركة، ويتساءل هذا المسافر بحيرة عن السبب في وجود المدينة في ذلك المكان فلا يجد جواباً على تساؤله». أما «ادوارد

ابن بطوطة: حلب من أعز وأندر البلاد في حُسن الوصف

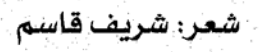
لورنس» في كتابه «أعمدة الحكمة السبع» فكتب عن حلب: «إن الحلبيين يعتبرون بحق، مسلميهم ومسيحييهم، أكثر سكان السلطنة العثمانية ثقافة ولايتمتع الأوروبيون في أي مكان بمثل ما يتمتعون به هناك من حرية واعتبار». أما ابن جبير فيقول عن حلب: «بلدة قدرها خطير، وذكرها في كل مكان يطير، خطابها من الملوك كثير، ومحلها في النفوس أثير، فكم هاجت من كفاح، وسلت عليها من بيض الصفاح، لها قلعة شهيرة الامتناع بائنة الارتفاع، معدومة الشبه والنظير في القلاع». أما ابن بطولة فيذكر في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»: «إن مدينة حلب هي من أعز البلدان التي لانظير لها في حسن الوصف واتقان الترتيب واتساع الأسواق وانتظام بعضها ببعض، وأسواقها مسقوفة، فأهلها دائماً في ظل ممدود وقيسارياتها لا تماثل حسناً وكبراً وهي تحيط بمسجدها الذي هو من أجمل المساجد، في صحنه بركة ماء ويطيف به بلاط عظيم الاتساع... أما خارج المدينة فهو بسيط فسيح عريض فيه المزارع العظيمة وكرمة الأعناب منبسطة والبساتين على شاطئ نهرها قويق وهو غزير المياه منتشرة، والنفس تجد في جوها انشراحاً وسروراً ونشاطاً لايكون في سواها، وهي من المدن التي تصلح للخلافة حقاً».

وفي كتاب «الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب» لابن الشحنة يذكر على لسان ابن شداد: «وعلى كل حال فإنها أعظم البلاد جمالاً وأفخرها زينة وجلالاً مشهورة الفخار عالية البنا والمنار ظلها ضاف وماؤها صاف وسعدها واف وورودها لعليل النفوس شاف، وأنوارها مشرقة وأزهارها مؤنقة وأشجارها مثمرة مورقة نشرها أضوع من نشر العبير، وبهجتها أبهج منظراً من الروض في الزمن النضير، خصيبة الأوراق، جامعة من أشتات الفضائل ما يعجز عنه الآفاق، لم تزل منهلاً لكل وارد وملجأ لكل قاصد، يستظل بظلها العفاة، ويقصد خيرها من كل الجهات، لم تر العيون أجمل من بهائها ولا أطيب من هوائها ولا أحسن من بنائها ولا أظرف من أبنائها».

وفي كتاب «كتاب تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء» يقول «تيودور بيشوف الجرماني» الطبيب الألماني: «وحينما فارقت أهلي والأوطان وصرت أخترق ساحات البلدان حللت بعون علام الغيوب مدينة حلب الشهباء وقت الغروب، ولما وطئت حصاها وتراءى لي السرور بمرآها، أقمت بها مطلوق السراح، وامتزجت مع سكانها امتزاج الماء بالراح، فعاشرت فيهم أولي الفضل والنباهة، وأهل الظرف والنزاهة، والعالم النحرير والغني والفقير، فألفيتهم أصحاب أخلاق رضية وأفعال مرضية ونفوس زكية وألسن عربية، فقطعت بينهم شرخ الشباب أقتطف من العيش اللباب وأنشق رياحين الآداب...».

في نزاهة الانتخابات الفلسطينية الأخيرة

الأمل... بكاء الفجر



شعر: شريف قاسم

شعبُنا عن إسلامِه ما تخلَّى
والبراهينُ هكذا ليسَ إلاَّ
حينَ أدلى بصوتِه ما تناءى
عن رضا ربِّه تعالى و جلاَّ
لحماس أو غيرِها في بلادٍ
أنهكتْها الأيامُ خنقًا و ركلا
لو أُتيحتْ حرِّيَّةٌ لبنيها
وأزالَ الحكامُ ظلمًا و أزلا
لرأيتَ الزحوفَ تهتفُ فيهم
دونَ مجدٍ يُرامُ : هيَّا و هلاَّ
فالملايينُ قد أفاقتْ و قالتْ :
لا . لغيرِ الإسلامِ .لا .لا . وكلاَّ
هاهنا الخيرُ . فالنبوَّةُ فينا
والكتابُ المبينُ أغلى و أعلى
وهنا العزُّ لم يعُدْ شعبُنا اليومَ...
... ليرضى الحياةَ عارًا وذُلاَّ
دمَّرتْ مجدَه الخطوبُ ، فأخوى
بيدِ المهمِلين ، والفخرُ ولَّى
وتوالتْ عليه أيامُ ضنكٍ
فلياليه بالمكارهِ ثملى
نُظُمٌ أوهنتْ قُواه وجاءتْ
بالشقاءِ الأليم حكمًا مُملاَّ
أَوَيُرجَى الرخاءُ من دولِ الغربِ ...
... التي صبَّتِ الفجائع سيلا
وأذاقتْ بلدانَنا مُرَّ بأسٍ
حين أمسينا في المحافلِ ذيلا
وتنادى شبابُنا يومَ ازرى
بالعذاباتِ بئستِ اليومَ حِملا

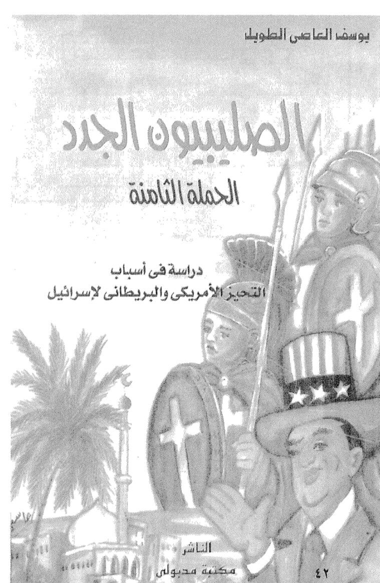
إنَّ مَنْ حاربَ الشريعةَ ظلمًا
سوفَ يخزَى مهما عتا و استهلاَّ
وإذا ما أرادَ أن يقرأَ المجدَ ...
... تهاوى على الأماني السُّفلى
منذُ قرنٍ من الزمانِ وهاهم
ماراأوا في يدِ النجاةِ سجلاَّ
أبعدوا الدِّينَ والخلافةَ جهلا
و غرورا ، أو قُلْ عداءً و غِلاَّ
فتناءتْ عنهم مودَّةُ شعبٍ
ليس يرضى غيرَ المهيمنِ مولى
فعلامَ استكبارُهم والتَّجافي
وعلامَ العنادُ يطمسُ عدلا !؟
كم تراءوا معًا بدربِ ضياعٍ
مظلمٍ ، والنوازلُ السُّودُ عجلى
همُّهم منصبٌ رخيصٌ يولِّي
ذاتَ يومٍ معْ مَنْ مضى وتولَّى
إنما الدينُ لم يزلْ في قلوبٍ
ما تخلَّتْ عن المثاني المثلى
وعن السُّنَّةِ الأثيرةِ تحيي
في ربيعِ الأحناءِ حبّاً ونُبلا
هو صوتُ الإسلامِ يبقى فطوبى
للمؤدين منه فرضًا ونفلا
قد تُصمُّ الآذانُ عنه ولكنْ
سوفَ تُصغي وذاك والله أحلى



قائلا للطاغوتِ ـ ويلك ـ فاذكرْ
ما لشعب صحا ، وإلاَّ تخلَّ
ودعِ الشعبَ مؤمناً لايبالي
في جهادِ الغزاةِ صبرًا و بذلا
ذاك صوتُ الإسلامِ في كلِّ صدرٍ
بالهدى يستعيدُ ما الكفرُ أبلى
والليالي ، وما بهذي الليالي
لم تزلْ رغمَ الحضارةِ ثكلى
أفقدتْها هناءَها عاصفاتٌ
لم تدعْ للأنامِ خيرًا و فضلا

كتاب «الصليبيون الجدد» الحملة الثامنة من تأليف الأستاذ «يوسف العاصي الطويل»، وهو عبارة عن دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل، وقد تحدثنا في الحلقات السابقة عن تاريخ اليهود في التراث «المسيحي»، وبينا موقف الكنيسة الكاثوليكية وموقف البروتستانت من اليهود. وكذلك الموقف البريطاني من المشروع الصهيوني وأهم دعاة الصهيونية، ومن صاحب فكرة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، ودور حركة الإصلاح الديني في إنجلترا، والتي حولت الأفكار والمبادئ الدينية المتعلقة باليهود إلى معتقدات سياسية، من أهمها: عودة اليهود إلى فلسطين، وموقف حركة «ناطوركارتا» من الحركة الصهيونية، وبداية الحركة الصهيونية، وكيف غزت الأفكار الصهيونية عقول الطبقة المثقفة في بريطانيا، وعن فكر اليهود وتحركاتهم للعودة، ووعد «بلفور» المشؤوم وموقف أمريكا ورؤسائها وقيام دولتهم من «ترومان» إلى «ليندون جونسون»، وتنامي التيار الديني المسيحي الأصولي في أمريكا، وكذلك فشل السياسة العربية في مواجهة إسرائيل.

ونتحدث في هذه الحلقة وهي الأخيرة عن بيان وتوضيح عقيدة الهرمجدونيين أو معركة هرمجدون، والتي وضعها الكاتب «يوسف الطويل» في كتابه هذا لبيان أهمية هذه المعركة في الفكر المسيحي البروتستانتي، حتى تتضح الرؤيا للعالم الإسلامي ويستيقظ من سباته العميق.



الصليبيون الجدد - تأليف - يوسف الطويل

ما هي عقيدة «الهرمجدونيين» وما أهمية معركة «هرمجدون» للمسيحيين البروتستانت واليهود؟

الحلقة الحادية عشرة والأخيرة

لأهمية هذه المعركة في الفكر المسيحي البروتستانتي، وجدنا أنه من الفائدة اطلاع القارئ عليها كما وردت في كتاب «قبل أن يهدم الأقصى»، لمؤلفه الأستاذ «عبدالعزيز» مصطفى.

وأهمية ذلك تنبع من كون غالبية أتباع التيار المسيحي الأصولي في أمريكا يؤمنون بقرب حدوث هذه المعركة، ويترقبون ساعة وقوعها، باعتبارها الحدث الذي سيظهر من خلاله المسيح، ليقضي على قوى الشر -كما يزعمون- التي تحارب اليهود، حيث بعدها يدخل اليهود الذين تبقوا على قيد الحياة في الديانة المسيحية، ويبدأ العصر الألفي السعيد، حيث يحكم المسيح العالم من مقره في القدس؟!

والمسيحيون البروتستانت لا يؤمنون فقط بقرب وقوع هذه المعركة، بل إنهم على استعداد للمبادرة بإخراج أحداثها وصنعها، لتأكيد مزاعمهم. وأخطر ما في الأمر هو أن هذا الإيمان لا يقتصر على طبقة الناس البسطاء، بل وصل إلى أعلى مستويات صناع القرار في أمريكا، كما حدث مع الرئيس «رونالد ريجان» الذي كان يعتقد عندما رشح نفسه للانتخابات الأمريكية بأن المسيح يأخذ بيده ليقود معركة «هرمجدون»، وهذا يعني أنه كان على استعداد في أي لحظة لخوض غمار حرب عالمية نووية، معتقداً أنه بذلك ينفذ تخطيطاً إلهيّاً مقدراً سلفاً.

يقول عبدالعزيز مصطفى في كتابه قبل أن يهدم الأقصى:

من العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى، الاعتقاد بمجيء يوم يحدث فيه صدام بين قوى الخير وقوى الشر، فهناك ٨٥ مليون أمريكي يعتقدون بأن حديث الإنجيل عن تدمير الأرض بالنار يعني أن الأرض ستدمر في حرب نووية فاصلة لا مفر منها.

ومن العجيب أن رجال الدين النصارى من المبشرين وغيرهم يذكون في المسيحيين هذا الاعتقاد ويحيونه، متبعين في ذلك اليهود أحياناً، ومستقلين بالاعتقاد أحياناً أخرى.

ولقد جنى هؤلاء المبشرون الكثير من الفوائد والمغانم من وراء زرع الشعور بدنو يوم القيامة في الناس، ولا شك أن الحديث عن غيبيات ستحدث وربطها بغيبيات حدثت يجذب الانتباه بقوة، ويجلب بإلحاح وشدة نظر من يوجه إليه الحديث، فالخوف من المجهول وترقب المنتظر أمر طبيعي في مكنون النفس البشرية.

ولم يقتصر رجالهم في استغلال تلك المشاعر، وراحوا يؤججون نيران الحماسة في الناس للمساهمة في صنع الأحداث الجسام التي ستسبق مجيء اليوم الآخر. ومن تلك الأحداث طبعاً عودة اليهود إلى فلسطين واستيلاؤهم على القدس، وهدمهم للأقصى وابتناؤهم للهيكل ومن ثم انتظارهم لمجيء المسيح وحدوث المعركة الفاصلة بين قوى الخير

• «مجدو» التي تنسب إليها المعركة هي أرض فلسطين، وهذه الأرض تبعد ٥٥ ميلاً عن «تل أبيب»

وقوى الشر، أو ما يعرف بمعركة «مجدو» أو «الهرمجدون».

و«مجدو» التي تنسب إليها تلك المعركة هي أرض فلسطين يسميها اليهود والنصارى بهذا الاسم، وهي تبعد ٥٥ ميلاً عن تل أبيب، وهي في موقع يبعد ٢٠ ميلاً جنوب شرق حيفا، على بعد١٥ ميلاً من شاطئ المتوسط.

وترتبط في الاعتقاد القديم بأنها الأرض التي كان الفاتحون القدامى يعتقدون أن أي قائد يسيطر عليها يمكنه أن يصمد أمام الغزاة، ويعتقد اليهود ومن تبعهم في ذلك من النصارى... أن جيشاً من مائتي مليون جندي يأتون إلى «مجدو» لخوض حرب نهائية...

أما عن علاقة هذا اليوم بقضية الأرض المقدسة وبناء الهيكل ومجيء المسيح، فإن النصارى الإنجيليين يعتقدون بأنه لن يكون هناك سلام حقيقي في الشرق الأوسط ولا في العالم إلى أن يأتي المنتظر الموعود، ويجلس المسيح على عرش داود في القدس، ويحارب أعداء إسرائيل. والمبشرون والقسس من أمثال «جيري فالويل» و«هال لندزي» و«بات روبنرتسون»، والمسيحيون اليمينيون الآخرون، يعتقدون بأن الإنجيل فيه نبوءة تدل على العودة الوشيكة للمسيح بعد فترة حرب نووية وكوارث طبيعية، وانهيار اقتصادي وفوضى اجتماعية، وإنهم يعتقدون بأن هذه الأشياء لابد أن تحدث قبل المجيء الثاني للمسيح ويعتقدون بأن هذه الأشياء بينة بوضوح في الإنجيل.

وفي الحقيقة أن هذا الاعتقاد أصله في التوراة التي عند اليهود. والنصارى تبعوهم فيه وجاءت الإشارة إليه في التوراة في سفر حزقيال. فعن قدوم قوى الخير تقول التوراة: «بعد أيام كثيرة تفتقد في السنين الأخيرة تأتي إلى الأرض المستردة من السيف المجموعة من شعوب كثيرة على جبال إسرائيل التي كانت خربة للذين أخرجوا من الشعوب آمنين كلهم، وتصعد وتأتي كزوبعة، وتكون كسحابة تغشي الأرض، أنت وكل جيوشك وشعوب كثيرون معك».

وتتحدث التوراة عن أوصاف ذلك اليوم:

«ويكون في ذلك اليوم يوم مجيء يأجوج على أرض إسرائيل يقول الرب: إن غضبي يصعد وغيرتي في نار سخطي، تكلمت أنه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في إسرائيل، فترعش أمامي سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل، والدبابات التي تدب على الأرض، وكل الناس الذين على وجه الأرض، وتندك الجبال، وتسقط المعاقل، وتسقط كل الأسوار إلى الأرض، واستدعى السيف عليه في كل جبالي. يقول السيد الرب: فيكون سيف كل واحد على أخيه، وأعاقبه بالوباء وبالدم وأمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطراً جارفاً وحجارة برد عظيم وناراً وكبريتاً..».

وفي سفر حزقيال أيضاً الأمر لحزقيال بأن يوجه الكلام إلى قوم يأجوج ومأجوج:

«وأنت يابن آدم تنبأ على يأجوج وقل: هكذا قال السيد الرب: هأنذا عليك يأجوج رئيس روش ماشاك وتوبال، وأردك وأقودك وأصعدك من أقاصي الشمال، وآتي بك على جبال إسرائيل، أنت وكل جيشك والشعوب الذين معك، أبذلك مأكلاً للطيور الكاسرة من كل نوع ولوحوش الحقل، على وجه الحقل تسقط لأني تكلمت. يقول السيد الرب: وأرسل ناراً على مأجوج وعلى الساكنين في الجزائر آمنين، فيعلمون أني أنا الرب.

• أتباع التيار المسيحي الأصولي في أمريكا يؤمنون بقرب حدوث معركة «هرمجدون»، ويترقبون ساعة وقوعها وظهور المسيح عليه السلام ليقضي على قوى الشر

وتحدث التلمود أيضاً عن معركة الهرمجدون وجاء فيه:

«قبل أن يحكم اليهود نهائياً لابد من قيام حرب بين الأمم يهلك خلالها ثلثا العالم، ويبقى اليهود سبع سنوات يحرقون الأسلحة التي اكتسبوها بعد النصر، وحينئذ تنبت أسنان أعداء بني إسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعاً خارج أفواههم..!!».

«إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل، إن كان في معسكر أعدائنا عبقري فقد يحاربنا ولكن القادم الجديد لن يكون كفؤاً إلاّ لأيد عريقة كأيدينا... إن القتال المتأخر بيننا سيكون ذا طبيعة مقهورة لم ير العالم مثيلاً لها من قبل، والوقت متأخر بالنسبة إلى عباقرتهم».

ولكن أصحاب هذا الاعتقاد يفسرون هذه النبوءات بتطبيقها على وقائع ومسميات، فيعتقدون أن المعسكر الشرقي قوة شريرة، وأن هذه القوة الشريرة، ستقدم يوماً على حرب ضد قوى الخير ممثلة في إسرائيل وأشياعها من دول العالم النصراني، وهم يضمون المسلمين إلى جانب قوى الشر.

ومن الطريف أنهم يسمون دولاً بعينها ويجعلونها في مصاف القوى الشريرة التي ستشهد معركة مجدو- منها ليبيا وأثيوبيا!!

ومن العجيب أيضاً أن الحديث عن «الهرمجدون» يتداول على نطاق واسع، وعلى أعلى المستويات وفي أدق القضايا العالمية وأخطرها. قال المبشر «جيمي سواجارت» في برنامج تليفزيوني أذيع في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٥ «يجب ألاّ نتوصل إلى اتفاقات مع الاتحاد السوفيتي... إن معركة «هرمجدون» مقبلة، ستقع هذه المعركة في سهل مجدو.. إنها مقبلة، في وسعهم أن يوقعوا كل معاهدات السلام التي يريدون... كلها لن تحل.. ومشكلات أوروبا لن تحل، بل ستصبح أسوأ... حتى يأتي المسيح المخلص».

وينظم هذا المبشر رحلات دورية إلى الأرض المقدسة، يطوف فيها بالمسيحيين الإنجيليين في أنحاء القدس شارحاً لهم كيف ومتى ستحدث الأحداث العظام في هذه المناطق.

وقد قام «جيري فالويل» برحلة إلى فلسطين عام ١٩٨٣ اصطحب فيها ٦٣٠ مسيحيّاً استقلوا الطائرة من نيويورك إلى تل أبيب وذهبوا إلى «مجدو» مكان المعركة المنتظرة.

وقال القس «جيري فالويل» في خطبة ألقاها يوم ٢ ديسمبر «كانون الأول» ١٩٨٤ معلقاً على اقتباس من سفر الرؤيا، ومشيراً إلى معركة مجدو: «إن هذه الكلمة «مجدو» تنزل الخوف في صدور الناس، سيحدث اشتباك أخير، وسيدمر الخالق هذا الكون، وقال: وبالرغم من التوقعات الوردية وغير الواقعية من جانب حكومتنا بشأن اتفاقات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، فإن هذه المعاهدة لن تدوم طويلاً، ثم قال: من المؤكد أننا نصلي من أجل سلام القدس، ومن المؤكد أننا نكن الاحترام لمن وقّع اتفاقية السلام، إنني أعلم وأنتم تعلمون أنه لن يكون هناك سلام حقيقي في الشرق الأوسط إلى أن يجلس المسيح يوماً على عرش داود في القدس».

وهناك قس آخر وهو «بيلي جريهام» يركز في دعوته على أن يوم مجدو على المشارف، وقد حذر عام ١٩٧٠ من أن العالم يتحرك بسرعة نحو معركة مجدو، وأن الجيل الحالي قد يكون آخر جيل في التاريخ، وقال إن أكبر معركة في التاريخ ستقع في هذا الجزء من العالم «الشرق الأوسط».

ويقول المبشر «أوين»: «إن إرهابيين يهوداً سينسفون المكان الإسلامي مما يرغم المسيح المنتظر على التدخل، إن اليهود يعتقدون أن قدومه سيكون الأول، ونحن المسيحيين نعلم بأن هذه ستكون الثانية؟، نعم لابد بالتأكيد من أن يكون هيكل يهودي ثالث».

وعندما سئل «القس ديلتش»: «إذا نجح اليهود الذين تؤيدهم ودمروا قبة الصخرة والمسجد الأقصى، فأدى ذلك إلى اشتعال نيران الحرب العالمية الثالثة،فهل تعتبر نفسك من المسؤولين عن ذلك؟ أجاب قائلاً: كلا... لأن ما سيفعله أولئك اليهود هو إرادة الله».

وكما أسلفت، فإن الاعتقاد في معركة «مجدو» وأنها وشيكة الوقوع قد سيطر على قطاع عريض من النصارى ومنهم أشخاص اعتلوا أعلى كراسي المسؤولية في العالم، ومن هؤلاء الرئيس الأمريكي «رونالد ريجان»، يقول الأمريكي «اندرولانج» مدير الأبحاث في معهد الدراسات المسيحية ومقيم بواشنطن «لقد أجريت دراسة عميقة عن ريجان والاعتقاد بمجدو، ووجدت أن ريجان قد نشأ على ذات نظام المعتقدات التي نشأ عليها كل من «كلايد،وجيري فالويل، وجيمي سواجارت» ومبشرين آخرين، وإن لدى ريجان اعتقاداً بهذا اليوم على الأقل إلى وقت قريب من توليه الرئاسة».

وقد عقد «لانج» مؤتمراً صحفيّاً نظمه معهد الدراسات المسيحية، وقال في المؤتمر: «إنني وآخرين من المعهد أردنا التحقق في أمر وأيدلوجية «مجدو» بالنظر إلى إمكانية أن يعتقد رئيس ما -شخصيّاً- بإذن الله قد قدر سلفاً حرباً نووية، هي إمكانية تثير عدداً من الأسئلة المخيفة، فهل سيؤمن رئيس معتقد بهذه الإمكانية التفاوض على نزع السلاح حقّاً؟ وهل سيكون إذا وقعت أزمة نووية واعياً ومتعقلاً؟ أم أنه سيكون تواقاً للضغط على زر ما شاعراً بذلك أنه يحقق تخطيط الله المقدر سلفاً لنهاية الزمن!!؟».

وفي الحقيقة فإن «رونالد ريجان» نفسه يشير إلى عواطفه الدينية المبكرة، إذ قال في مقابلة تليفزيونية مع المبشر «جيم بيكر» عام ١٩٨٠: «كنت محظوظاً لأن أمي غرست في إيماناً عظيماً أكثر بكثير مما أدرك في ذلك الحين».

وقال في تصريح علني آخر: «إن الكتاب المقدس يضم كل الإجابات على قضايا العصر، وعلى كل الأسئلة الحائرة إذا ما قرأنا وآمنا، إن الأموال التي تنفقها في محاربة المخدرات والمسكرات

● «جيري فالويل»: «اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل لن تدوم طويلاً، ولن يكون هناك سلام حقيقي إلاّ أن يجلس المسيح على عرش داود في القدس»

والأمراض الاجتماعية يمكن توفيرها لو حاولنا جميعاً أن نعيش وفق الوصايا العشر.. لقد أخبروني أنه منذ بداية الحضارة سنت ملايين القوانين، ولكنها جميعاً لم تصل إلى مستوى قانون الله في الوصايا العشر».

ويعارض «ريجان» بباعث من معتقده الديني مسألة الفصل بين الدين والسياسة التي يتبجح كثير من حكام المسلمين بالتغني بها... يقول: «لا يوجد شيء اسمه الفصل بين الدين والسياسة، وإن القائلين بهذا الفصل لا يفهمون القيم التي قام عليها المجتمع الأمريكي».

والمقربون من ريجان يؤكدون بأن اعتقاده بقرب «مجدو» أكيد وقوي. تقول الكاتبة «جريس هالسيل»:

يروي «جيس ملز» الذي كان رئيساً لمجلس شيوخ ولاية كاليفورنيا- ضمن مقالة نشرتها له مجلة «سان رييجو ماجازين» في أغسطس ١٩٨٥ أن «ريجان» سأله أثناء مأدبة حضرها، عما إذا كان قد قرأ الفصلين (٣٨ و٣٩) من «حزقيال»، فأكد «ملز» لـ«ريجان» أنه قد قرأ بالفعل وناقش فقرات حزقيال التي تتحدث عن يأجوج ومأجوج، وعندئذ تحدث «ريجان» بحرارة عن تحول ليبيا إلى الشيوعية، وأصر على أن هذا علامة تدل على أن يوم معركة «مجدو» ليس ببعيد «لأن تحول هذه الدولة إلى الشيوعية يجعلها من القوى الشريرة التي ستنضم مع الجيش الشرقي الكبير ضد إسرائيل».

ثم قام «ملز» بتذكير ريجان بأن حزقيال قال أيضاً: إن الحبشة ستكون بين القوى الشريرة، فقال ريجان: «إنني أوافق أن كل شيء لم يأخذ مكانه بعد، ولكن لم يبق إلاّ حدوث هذا الشيء فقط، إذ يجب أن يسيطر الحمر على أثيوبيا!».

وعندما قال ملز: إنه لا يعتقد أن هذا أمر مرجح، قال ريجان: «أعتقد بأن هذا أمر لا مفر منه، إنه ضروري لتحقيق النبوءة القائلة بأن أثيوبيا ستكون من الأمم الكافرة التي ستقف ضد إسرائيل».

ويبدو أن ريجان قد ذهب بعيداً في إيقانه من أن المسألة أصبحت مسألة وقت بالنسبة لمجيء اليوم فهو يعتقد أن لا عقبات هناك تحول بين ذلك اليوم وبين حدوثه، قال ريجان لملز: «إن كل النبوءات الأخرى التي تعين تحقيقها قبل معركة «مجدو» قد حدثت والفصل ٣٨ من حزقيال يقول: إن الله سيأخذ بني إسرائيل من وسط الكفار حيث سيكونون مشتتين، ثم سيلم شملهم مرة أخرى في أرض الميعاد. وقد حدث هذا بعد قرابة ألفي سنة، ولأول مرة في التاريخ فإن كل شيء مهيأ لمعركة «مجدو»، والمجيء الثاني للمسيح».

● ريجان: «تحول ليبيا إلى الشيوعية سيجعلها من قوى الشر، وهذا يدل على أن يوم معركة «مجدو» ليس ببعيد»

وهناك قرائن تدل على أن «ريجان» ظل متحفظاً باعتقاده في معركة «مجدو» حتى ركب سدة الحكم في أكبر دولة في العالم وأقواها.

فعندما رشح نفسه للرئاسة عام ١٩٨٠م أدلى «رونالد ريجان» بتعليق عن نهاية العالم أثار انتباه المعلقين السياسيين حتى قال أحد المعلقين في صحيفة «نيويور تايمز» «وليام سافير»: إن ريجان كان يخاطب حينئذ مجموعة من زعماء اليهود، وقال لهم: «إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تستطيع الاعتماد عليها كبقعة ستحدث فيها معركة مجدو».

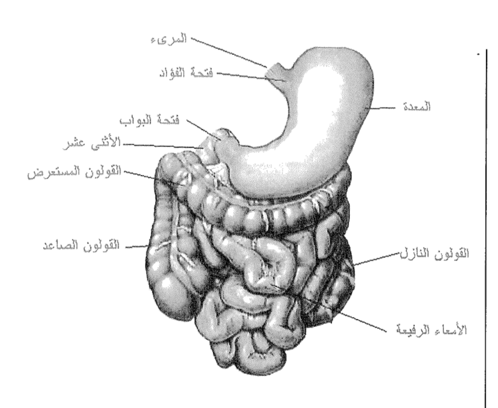
وفي أكتوبر «تشرين» ١٩٨٣م كشف «ريجان» النقاب عن أن معركة «مجدو» ليست فقط عقيدة لا تزال تسكن قلبه، بل إنها لا تزال تشغل باله. فقد اتصل هاتفيّاً مع «توم داين» من اللجنة المركزية الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة، التي هي أقوى مجموعة ضغط قوية لإسرائيل، وقال داين: إن ريجان قال له: «أتدري...؟ إنني أعود إلى أنبيائكم القدامى في العهد القديم، وإلى الدلائل التي تنبئ بمجدو وأجدني أتساءل عما إذا كان الجيل الذي سيشهد ذلك... لا أدري إن كنت لاحظت أياً من هذه التنبوءات في الأزمنة الأخيرة... ولكن صدقني إنها تصف بالتأكيد الزمن الذي نعيشه».

والرئيس الأمريكي لم يكن يخفي توجهاته الدينية الدفينة قبل وبعد تولي الرئاسة، وهو بعد أن نجح في انتخابات الرئاسة التي جاءت به لمقعد الحكم لبس القبعة اليهودية المعروفة، وألقى خطاباً في مؤتمر يهودي، كدليل التزامه بالصهيونية وولائه المطلق لليهود.

كتب «جيمس ملز» في مقالته التي نشرتها مجلة «سان بيجو ماجزين» في أغسطس «آب» ١٩٨٥م.. «إن ريجان كرئيس أظهر التزاماً بالاضطلاع بواجباته وفقاً لإرادة الله، كما يجب أن يفعل كل مؤمن في منصب رفيع، وان ريجان شعر بذلك الالتزام خصوصاً في سعيه إلى بناء الجبروت العسكري للولايات المتحدة وحلفائها».

ولا يخفى على أحد أن ريجان جاء إلى الحكم بعد أن كانت دعايته تتركز على إعادة الهيبة إلى الدولة الأمريكية، التي تمرغت سمعتها في الوحل بعد عملية حجز الرهائن الأمريكيين في عهد كارتر.

وعموماً فإن الحديث عن مجدو في الأوساط المسيحية واليهودية لا يفوت هؤلاء وأولئك عندما يحدث أي حدث غير عادي على أرض الواقع، حيث يربطون ما حدث بما يحدث ويرجعون هذا وذاك إلى ما حدث بالأمس.... وفي عام ١٩٨٣ نظم المبشر «جيري فالويل» رحلة إلى فلسطين لإطلاع المسيحيين على الأماكن المقدسة هناك وخصوصاً الأماكن اليهودية التي تتعلق بالعقائد التوراتية، وهناك نظم لقاءات مع قادة سياسيين ودينيين في إسرائيل، ونظم لهم لقاء مع «موشي أرينز» وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك، «وهو كان في السابق سفيراً لإسرائيل في أمريكا، وولد في أمريكا»، وحدثهم «أرينز» في ذلك اللقاء فقال: «إن غزو لبنان ١٩٨٢ كان بإرادة إلهية، فهي حرب مقدسة، مستمدة من العهد القديم، وهذا يؤكد النبوءة إذ أن هذا الغزو يمكن أن يعني أن معركة «مجدو» قد اقتربت.



استطاع الاستراليان «باري مارشال» و«روبين وارنر» اكتشاف البكتيريا المسببة لقرحة المعدة والإثنى عشر، ويعد هذا الاكتشاف من أبرز إنجازات عام ٢٠٠٥م، حيث حصلا بهذا الاكتشاف على جائزة نوبل في الطب. وجدير بالذكر هو أنهما اكتشفا بكتر «هيلكوباكتر بيلوري» المسببة للإصابة بالتهاب وقرحة المعدة والإثنى عشر، والتي كانت وراء ٨٠٪ من حالات الإصابة بالقرحة المعدية و٩٠٪ من قرحة الإثنى عشر. وبهذا الاكتشاف لم تعد قرحة المعدة مرضاً مزمناً ولا قرحة الإثنى عشر كذلك، بل أصبح مرضاً يمكن الشفاء منه.

حصاد عام ٢٠٠٥ العلمي في الطب

اكتشاف «شيطان المعدة» وتحديد مسببات الفصام

وفي مجال الطب سجل العلماء أهم الإنجازات في علم الأعصاب باكتشاف عشرات الجينات المرتبطة بالاختلالات الدماغية والعصبية، حيث تمكن الباحثون من تحديد آليات النمو الخاطئ للجهاز العصبي التي ينشأ عنها اختلالات كالشيزوفرنيا «الفصام» ومتلازمة توريث وعسر القراءة.

وفي الإنجازات المتعلقة بالفيزياء الحيوية، تمكن الباحثون من التعرف على البنية لجزيئية لقناة البوتاسيوم ذات البوابة الفولتية، وهي بروتين أساسي للأعصاب والعضلات يوجد في غشاء الخلية ويعمل كحارس بوابة، يفتح ويغلق استجابة لتغيرات في مستوى الفولتية، ضابطاً حركة أيونات البوتاسيوم.

كما تمكن فريق في علوم الوراثة والجينات من التوصل للخريطة الجينية «جينوم» لقردة الشمبانزي، رغم كبر مساحة المادة غير المشفرة «حذفاً أو إضافة» والتي تميز الحامض النووي للشمبانزي عنه لدى الإنسان.

الجديد في زراعة الأعضاء

استخدم الأطباء تقنية جديدة لجعل الجسم يتقبل الأعضاء المزروعة، بأن يتم أولاً التخلص من الجهاز المناعي للجسم المتلقي، ثم يجرى حقن خلايا من النخاع العظمي للشخص المانح في جسم المتلقي، بحيث تصنع بدورها جهازها المناعي الخاص بها دون الحاجة لاتباع الأسلوب الكلاسكي، حيث يتناول المريض مجموعة من الأدوية يفترض أن تساعده في تقبل العضو الجديد المزروع في جسمه.

أول جراحة لزراعة جزئية للوجه... واللسان أيضاً

أعلن الأطباء في فرنسا عن إجراء أول عملية جراحية من نوعها في العالم لزراعة جزئية لوجه امرأة عبارة عن «أنف وفم وأذن» شوهته عضات كلب، وتعرض وجه المريضة إلى التشويه إثر هجوم الكلب، وعانت من صعوبة في التحدث والمضغ جراء الإصابات البليغة التي أشارت المستشفى إلى استحالة ترميمها باستخدام تقنيات الجراحة التجميلية التقليدية، والمتبرع بالأعضاء مريض متوفي إكلينيكيّاً، وأن الجراحة تمت بموافقة عائلته، وقال الخبراء: إن الفم والأنف هما من أصعب أعضاء الوجه التي يمكن زراعتها.

وفي سابقة هي الأولى من نوعها؛ أجرى فريق من الأطباء في النمسا عملية جراحية ناجحة لزرع لسان لرجل عمره ٤٣ سنة بعد إصابته بورم خبيث في الفم، مما أدى إلى انتشار الخلايا السرطانية إلى لسانه وفكه، وأزال فريق الأطباء في الجراحة التي استغرقت نصف يوم كامل الأورام السرطانية، وقاموا عقبها بزراعة اللسان الجديد.

العلاج بالخلايا الجذعية

حظيت الأبحاث على ما يعرف بالخلايا الجذعية أو خلايا المنشأ؛ اهتمام العلماء والأطباء في السنوات الأخيرة، والتي تتطور منها الأعضاء وأنسجتها، وتستخدم في علاج الأمراض المزمنة، ومن بين تلك الأمراض مرض الشلل الرعاش والزهايمر وكلاهما يرتبط بالجهاز العصبي، لكن العلماء واجهوا صعوبة في تطوير خلايا عصبية من خلايا المنشأ، غير أن عام ٢٠٠٥ شهد الإعلان عن تمكن علماء من جامعة «أرنبرة» في اسكوتلندا من الحصول على خلايا عصبية نقية تم تطويرها من خلايا المنشأ، مما اعتبر فتحاً جديداً في امكانية معالجة الأمراض «العصبيَّة» على العلاج. الجدل أيضاً رافق هذه الأبحاث عام ٢٠٠٥، إذ يرى المدافعون عن أخلاقية العلم ضرورة تجنب عمليات الاستنساخ للأجنة وخلاياها، بينما يعتقد البعض الآخر أن الهدف من هذه البحوث هو خدمة الإنسان وليس العكس.

دعامات متطورة لفتح الشرايين

دعامات الشريان التاجي المغلفة بدواء، والمزودة بنظام يجعل الدم يتدفق سريعاً في الشرايين، أحدث ابتكار علمي جديد حصل على موافقة الهيئة الأوروبية على تداوله، وتم تصنيع نظام الدعامات الجديدة من سبيكة الكوبالت وهي مغلفة بمادة دوائية مهمتها شطف تلك الدعمات، لمنع انغلاق الشرايين مع مرور الوقت، وهي بذلك توفر وسيلة مثالية لتوصيل الدم دون عوائق، وقد تم إجراء التجارب العديدة عليها وحققت نتائج ممتازة.

إخفاقات

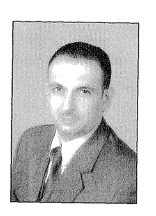
وكما شهد عام ٢٠٠٥ العديد من الإنجازات، شهد بعض الإخفاقات وخصوصاً في مجال فيزياء الجزئيات بالولايات المتحدة تم إلغاء اثنين من أكبر التجارب والتحدث عن إلغاء واحدة من أكبر ثلاث تجارب قائمة على التحام الجزئيات، ويعد ذلك من أكبر الإخفاقات باعتبار الولايات المتحدة من مؤسسي برنامج البحوث في مجال فيزياء الجزئيات.

ويتوقع العلماء في عام ٢٠٠٦، أن تكون القضايا الساخنة هي مجال تطوير العقاقير والأمصال في مجال انفلونزا الطيور والموصلات فائقة السرعة في درجات الحرارة المرتفعة، والشجرة العائلية للميكروبات، بالإضافة إلى مراقبة اثنين من النجوم النيتروجينية المندمجة ومحاولات تصنيع غاز الهليوم الصلب المتدفق كالسوائل.

أضخم مشروع لتوليد الطاقة

يعد قرار الدول المشاركة في مشروع إنشاء المفاعل النووي الدولي الاختياري «ايتر» في فرنسا، من أهم الخطوات العلمية لإنتاج الطاقة من الاندماج النووي مستقبلاً، وهي طاقة لا تنضب، وهو يمثل برنامجاً طموحاً للبحث العلمي والاستراتيجي تبلغ تكلفته ١٠ مليارات يورو. وقد وقع الشركاء الستة في المشروع: «الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين واليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية». وعلق المفوض الأوروبي للبحث والعلوم بقوله: لقد دخلنا اليوم تاريخ التعاون العلمي الدولي، وأنهى اجتماع الدول المشاركة في موسكو أشهراً من المنافسة الشديدة بين اليابان من جهة مدعومة من واشنطن وسيئول، والاتحاد الأوروبي من جهة أخرى مدعوماً من موسكو وبكين، لبناء هذا المفاعل الذي يوفر حلاً في موضع الطاقة لقرون عدة.

رسالة إلى الزوج...



بقلم
علي سويدان
ali_sowaidan@maktoob.com

وصلتني هذه الرسالة في البريد الإلكتروني وأنشرها كما وصلت:

• لا تدع الهموم التي تنمو خارج أسوار البيت، وبعيداً عن شؤون الأسرة أن تتسرب إلى داخل الأسرة، فتتراكم على الهموم الداخلية لتشكل معاً معول الهدم في كيان أسرتك التي تريدها أن تحيا سعيدة، رغيدة، هانئة.

• إذا أردت أن تكون رب الأسرة الواقعي، ويكنّ لك كل أفراد الأسرة حبّاً واحتراماً حقيقيين، فلا تفرض آراءك على زوجتك وأولادك، ولا تشعرهم بأنك تتمتع بقوامة خاصة على شؤونهم، بحيث يشعرون بالتصاغر، والتخاذل أمامك.

• استمرئ الطعام الذي يقدم إليك في البيت، ولا ترفع صراخك بالشتم والصياح إذا ما كان هناك نقص في الطعام بأن كان الملح -مثلاً- قد زاد عن المعتاد أو نقص.

• لا تأمل أبداً أن تجد عندما تدخل الدار كل متطلباتك منجزة، وكل أعمالك جاهزة، فزوجتك هي إنسانة، ولا تملك وسائل عجائبية لتنفيذ إرادتك.

• لا تهشم عظام الآخرين حينما ينهشم قدح، أو آنية، ولا تكسر رؤوس البقية، حينما تتكسر مزهرية، أوساعة منضدية، مثلاً، فقيمة الإنسان ليست مساوية، أبداً، لقيمة أي شيء ثمين.

• المشاكل التي تقف أمامك في الطريق، والأزمات التي تعصف بك، وتتطلب منك وضع الحلول الحاسمة لها، لاتعبأ بها،واصمد في وجه زوبعتها، لئلا تنتصر عليك فتسلبك هناءك، وسعادتك، واستقرارك، ولئلا تسدل الظلام على حياتك الهانئة الدافئة.

• لا تقارن، أبداً حياتك المعيشية بحياة الأصدقاء، والأقرباء الأثرياء، والذين يتمتعون بهناء أكثر منك، وبسعادة أطفح من سعادتك، لتشعر، دائماً، بأنك تعاني من الفقر والشقاء، والجدب، وإنما قارنها بحياة أولئك الذين يعانون من قسوة المشاكل والأزمات التي لا تعرفها حياتك، لتلمس حينذاك بأنك تعيش حياة الترف، والرفاه العريضين.

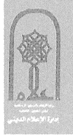
• لا تدع الابتسامة الحلوة تغادر شفتيك، وحتى لو كانت الهموم تغلف قلبك فاصطنع الابتسامة الحانية.

• الكلمات القاسية والشتائم لا تدعها تعكر صفو الجو العائلي ولا تُسمعها لأهلك.

PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمِّل بعد الصلاة





PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمِّل بعد الصلاة



